812
C487hA

A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

تجليد صالح الدقو
تلفون ٢٢٢٩٧٧

هـــارفي

812
C487hA

هارفي

ملهاة في ثلاثة فصول

تأليف : ماري تشاس

ترجمة : عمر أبو النصر

منشورات المكتبة الأهلية - بيروت

Copyright 1953 Mary Chase
Copyright 1943 Mary Chase
(under the title The White Rabbit)
Copyright 1944 Mary Chase
(under the title Harvey)
All rights reserved.
All inquiries concerning rights should be directed to Harold Freedman, Brandt & Brandt Dramatic Dept. Inc., 101 Park Ave. NYC 17, N.Y.

الممثلون

ـ ميرتل ما سيمون	جان فان دوسر
ـ فيتا لويز سيمون	جوزفين هول
ـ ايلوود دود	فرانك فاي
ـ الانسة جونسون	الوايز شلدون
ـ مسز ايتل توفنت	فردريكا غوينغ
ـ روث كيلي	جانيت تيلور
ـ دوان ويلسون	جس هويت
ـ ليان سندرسون (طبيب)	توم سيدل
ـ ويليام شوملي (طبيب)	فرد ايرفينغ لويز
ـ بتي شوملي	دورا كلمنت
ـ القاضي عمر جافني	جوهن كيرك
ـ لو فجرن	روبرت جيست

المكان والزمان

تقع حوادث هذه التمثيلية في مدينة من مدن الجنوب الاميركية في غرفة المكتبة في القصر الخاص بعائلة (دود) العريقة القديمة ، ثم في غرفة الاستقبال بمصح (شوملى) ..

الوقت : الزمن الحاضر .

الفصل الاول

المشهد الاول : تقع حوادثه في المكتبة بعد ظهر احد الايام..

المشهد الثاني : في غرفة بمصح شوملى بعد ساعة من الزمن ..

الفصل الثاني

المشهد الاول : المكتبة بعد ساعة اخرى ..

المشهد الثاني : غرفة المكتب في مصح شوملى ، بعد اربع ساعات .

الفصل الثالث

غرفة المكتب في مصح شوملى بعد دقائق .

الفصل الاول

المشهد الاول

الوقت : بعد ظهر احد ايام الربيع في الوقت الحاضر .

المكان : غرفة المكتبة في قصر عائلة (دود) العريقة ، وقد حوت عددا من الكتب ، وزينت باثاث فخم ذهبت روعته بمرور الايام ، واظهر ما في الغرفة صورة زيتية لامرأة علقت فوق رف المدفأة في طرف المكتبة الايسر ..

والى يمين الغرفة تظهر بعض الابواب المزدوجة التي تؤدي الى الرواق ومنه الى غرفة الجلوس المحجوبة عن الانظار ، واما التلفون فموضوع على منضدة صغيرة الى اليسار ، وتبدو الغرفة زاهية في هذه الساعة تزينها بعض الازهار ، ومن الرواق نسمع صوت امرأة تغني ، فاذا رفعت الستارة شاهدنا (ميرتل ما) تدخل من الباب الايمن ، فاذا رن جرس التلفون اسرعت اليه ..

ميرتل : مسز سيمون ؟ انها امي ، ولكنها مشغولة الان مع بعض الضيوف .. من يطلبها ..؟ (يتبدل صوتها حين تسمع الاسم) اه .. مهلا لحظة ..

« تذهب الى الباب الايمن وتهتف »

بست .. ماما .. « تدخل رأسها في الباب » . ماما .. بست .. « تمد اصبعها وتشير به وهي تدعو امها اليها ، وتغني بين هذا وذاك » .

فيتـا : « تدخل وهي تغني ايضا » ما الخبر يا عزيزتي ؟

ميرتل : التلفون ...
« تحاول فيتا العودة من حيث اتت وهي تقول ! »

فيتـا : لا .. يا عزيزتي .. الا ترين كم انا في شاغل بكل هؤلاء الناس .. قولي اني مشغولة ..

ميرتل : ولكنها محررة الاخبـار الاجتماعية في جريـدة « اخبار المساء » ..

فيتـا : (تستدير) محررة الشؤون الاجتماعية .. هذه امرأة لها خطرها ، « تصلح شعرها وتتقدم نحو التلفون ، وقد تبدل صوتها فاصبح رقيقا ، ونفخت صدرها لتبدو في هيئة جدية » .

ـ مساء الخير يا ميس اليرب .. فيتا سيمون .. تتكلم .. نعم حفلة شـاي واستقبال لاعضاء جمعيـة (الفوروم الاربعائية) .. باستطاعتك ان تقولي انها حفلـة شاي .. ولا بد انك تعلمين ان « وتشير بيدها الى الصورة المعلقـة فوق المنضدة » الفقيدة (مارسيلا بينى دود) كانت مـن زعماء نشر الثقافة الاول ، اتت الى هذه الارض على عربـة تجرها الثيران وهي صغـيرة ، وانشأت جمعية الفوريـوم الاربعائية (ميرتل تراقب من خلال الباب) ميرتل كم تظنين سيكون عدد الحضور .

ميرتل : خمسة وسبعون على الاقل .. قولي مائة ..

فيتـا : خمسة وسبعون .. وستعزف الانسة توكسبري وتغني بمساعدة (ويلدا ماكوردي) ..

ميرتل : تعالي .. لقد انتهـت الانسة توكسبري مـن عزفهـا ..

فيتا : سوف تعزف مرة اخرى ..

ميرتل : واذا لم يصفق لها الحضور كثيرا ..

فيتا : لا عليك .. اعرفها منذ سنوات ، ستعزف مرة اخرى .. (تحاول ميرتل الذهاب وتعود فيتا الى التحدث بالتلفون) .

وبامكانك ان تقولي ان ابنتي الانسة ميرتل سيمون تساعدني ..

« تنظر (فيتا) الى ابنتها ، وتسألها » :

ما لون هذا الثوب الذي تلبسينه ؟

ميرتل : يقولون انه قريب من لون الورد ..

فيتا : (تعود الى التلفون) وقد بدت الانسة ميرتل جذابة في ثوبها الوردي ، كم اتمنى لو تشاهدينها يا انسة الـيرب ..

ميرتل : (تتقدم نحو الباب الايمن وتنظر من خلاله) ماما ارجوك .. كادت ان تنتهي ، فأين صحاف الطعام ؟

فيتا : (الى ميرتل) كل شيء جاهز ، في اللحظة التي تنتهي فيها من غنائها نفتح ابواب غرفة الطعام .. (الى التلفون) وقد زينا الرواق والقاعة بالاعشاب المغربية .. نعم زيناهما .. « ترفع اصابع يدها الى العلاء » نعم .. نعم .. انها الحفلة الاولى التي نقيمها منذ سنوات ، وهناك سبب طبعا ولكني افضل عدم نشره في الصحف .. فالجميع لهم مشاكلهم ، اتريدين اسماء الحضور ؟..

ميرتل : ماما .. تعالي ..

فيتا : عذرا يا انسة .. سوف اتصل بك قريبا ..

« تضع السماعة في مكانها » .

ميرتل : وصلت مسز شوفن في هذه اللحظة ..

فيتا : « ترتب الزهور على طاولة التلفون » مسز اوجين شوفن الاكبر .. لقد كان والدها من الكشافين مع (بوفالو بيل) ..

ميرتل : اذا فقد حصلت على قبعتها من هناك ..

فيتا : « وهي تهم بالخروج مع ميرتل » .. ميرتل عليك ان تكوني لطيفة مع مسز شوفن ، فهي والدة شاب في مثل عمرك ..

ميرتل : ولكن ما الفرق بينه وبين خالي (ايلوود) ؟

فيتا : تذكري اننا اتفقنا على عدم بحث هذا الامر بعد ظهر هذا اليوم .. الغرض من كل هذه الحفلة تعريف المدعوات بك .. وبواسطة العجائز نصل الى الشباب الصغار ..

ميرتل : اننا لا نستطيع استقبال احد في المساء ، وفي مثل هذا الوقت عادة يزورنا الرجال .. والسبب الذي مكننا من اقامة هذه الحفلة هو غياب خالي ايلوود وذهابه ليلعب في بيت النار في الشارع الرابع فشكرا لبيت النار ..

فيتا : صحيح .. ولكنهن سيدعونك الى منازلهن ولن يخسرن اذا فعلن ذلك .. فباستطاعتك تقديم الكثير .. وليس يهمني ما يقول الاخرون ، فهناك شيء حلو في كل فتاة صغيرة ، والرجل يأخذ هذه الحلاوة ، ويفكر فيما يجب ان يفعل بها .. « تتقدم نحو طاولة عليها بعض الزهور » المهم ان تتعرفي على بعض هؤلاء الرجال ..

ميرتل : اذا فعلت فسيقولون هذه ميرتل سيمون، وخالها هو

(ايلوود دود) اعظم رجل في المنطقة شذوذا وغرابة اطوار ، هو ورفيقه ..

فيتا : « تضع يدها على فمها » لقد وعدت ..

ميرتل : ـ تتنهد ـ طيب .. لنذهب الى غرفة الطعام ..

فيتا : حين يأتي الاعضاء الى هنا ، وتلقين خطابك الصغير ترحبين بهن باسم جدتك ، لا تنسي ان تشيري اليها ..

« وتشير الى صورة الجدة المعلقة في المكتبة » .

ميرتل : « بشيء من الضيق » وبعد ذلك اتحدث عن خالي (ايلوود) ورفيقه (هارفي) عليه اللعنة ..

فيتا : « تنتفض كمن مسها سلك كهربائي وتسرع لاقفال الابواب » ما هذا .. اتريدين ان يسمعك الجميع .. الم تعديني بعدم ذكر هذا الاسم ؟

ميرتل : « تقف في مكانها وتتقدم نحو شمالي المكتبة » متأسفة يا ماما .. ولكن الا يجوز ان يأتي خالي في اية لحظة ، ويقدم (هارفي) الى الجميع .. « تضع بعض الزهور على الطاولة » .

فيتا : ما اظلمك له ، وما اعظم كربى به .. واذا كان الناس يتهمونه بالشذوذ فهو شقيقي على كل حال ، ولن يعود الى البيت بعد ظهر هذا اليوم ..

ميرتل : هل انت واثقة ؟

فيتا : طبعا انا واثقة ..

ميرتل : لماذا لا نعيش كبقية الناس يا ماما ..؟

فيتا : هل علي ان اذكرك بان (ايلوود) لا يعيش معنا ،

وانما نحن نعيش عنده ..

ميرتل : نعيش معه هو وهارفي .. وهـــل كانت جدتي تعلم بهارفي ..

فيتـا : لست ادري .. فهي لم تكتب لى بهذا الموضوع ابدا ..

ميرتل : ولماذا كتبت كل ثروتها لخالي (ايلوود) ؟

فيتـا : اظنها فعلت لانها ماتت بين ذراعيه .. والنـاس فريسة عواطفهم في مثل هذه الحالات ..

ميرتل : ما تقولينه يبدو غريبا .. فلم يكن باستطاعتهـا ان تكتب وصيتها بعد موتها ..

فيتـا : دعينا من هذا النقاش .. فالرجال يكرهونه من فتاة مثلك .. ولا تنسى ان ترفعي يدك ..

ميرتل : سوف افعل ..

فيتـا : لقد اخذصوت الانسة توكسبري يضعف ويخف ..

ميرتل : ولكن ليس بالسرعة المطلوبة ..

« تغادر الفرفة »

فيتـا : « تغادر الفرفة وهي تصفق بيديها » بديع يا ميس توكسبري .. بديع جدا ..

« يدخل (ايلوود دود) من الباب الايمن ، رجل في السابعة والاربعين من العمر ، يبدو الذهول في عينيه ، وان كان ظاهر الهدوء وتمالك الاعصاب ، يرتدي معطفا ، وقبعة عتيقة ، يحمل في يده قبعة ثانية ومعطفا ، ومع كونه يدخل وحـده الى الفرفة ، فهو يبدو وكأنه مع رفيق له ، يقدمه ، ويدعوه

الى الدخول ، ويفسح له الطريق .. ويدعوه الى الجلوس على احد المقاعد ، خطواته خفيفة هادئة ، وصوته ضعيف ..»

ايلوود : « يخاطب رفيقه الذي لا نشاهده ولا نراه » عذرا لحظة .. علي ان اجيب على المكالمة التليفونية ، استرح يا هارفي ، « الى التلفون » هالو .. لقد اخطأت الرقم .. ولكن كيف انت على كل حال .؟ هذا (ايلوود دود) يتكلم .. شكرا .. ما اسمك يا عزيزتي ؟ .. الانسة (السي غريتوالت) .. « ينظر الى الكرسي » هارفي .. هذه الانسة السي .. كيف حالك يا انسة ؟ حسنا يا عزيزتي .. اكون سعيدا اذا انضممت الى النادي ، خصوصا واني عضو في عدة نواد حتى الان .. حيث اقضي الكثير من وقتي في هذه النوادي ، او في حفلات الخير والاحسان .. ما اسم النادي خاصتك ؟ « يستمع قليلا ثم يستدير الى (هارفي) او الى الخيال الذي يدعوه (هارفي) » هارفي سنحصل على مجلة الهوم جورنال النسائية ، وادارة المنزل والطريق المفتوح للصفار مدى سنتين ، مقابل ست دولارات وربع .. « يعود الى التلفون » هارفي يقول ان العملية مناسبة له ايضا ، وهو مستعد للاشتراك ايضا ، نعم .. نريد اشتراكين ، ارسلي كل شيء الى هذا العنوان ، واكون سعيدا عندما اجتمع اليك قريبا .. هارفي انها تطلب الاجتماع الي .. متى تريدين الاجتماع بي يا انسة ؟.. لماذا لا نجتمع حالا .. فان شقيقتي تقيم حفلة في المنزل .. ولنا الشرف ان نستقبلك ونرحب بك .. العنوان ٣٤٣ ـ تمبل دريف ـ ارجو ان اراك بعد دقائق .. الى الملتقى يا عزيزتي « يعيد السماعة الى مكانها » انها في طريقها الينا ، ما رأيك اذا خرجنا من هنا ..

« يتناول قبعته ومعطفه ويخرج من الباب الايمن »

فيتا : « تدخل فيتا وخلفها الخادمة » نسيت اين وضعت القائمة باسماء المدعويين ، فعلي ان اقرأها للانسة اليرب .. هل رأيت القائمة يا ميس جونسون ..

الخادمة : كلا .. يا مسز سيمون ..

فيتا : ابحثي في غرفتي .. (تخرج الخادمة من الباب الايسر) ..

ميرتل : « تدخل من الباب الايمن » ماما .. مسز شوفن تريدك ، « تستدير تكلم شخصا بصوت رقيق في الرواق » امي هنا يا مسز شوفن ، (تدخل مسز شوفن ، امرأة في الخامسة والستين من العمر ، ترتدي ملابس تدل على ثرائها ، وتسرع نحو فيتا » .

مسز شوفن : فيتا لويز سيمون .. لقد ظننتك ميتة .. « تمسك بها وتقبل الواحدة الاخرى » .

فيتا : العمة ايتل .. « تشير الى ميرتل بيدها ، لتتقدم وتتعرف على السيدة العظيمة » ، لا .. اني حية بكل معنى الكلمة فشكرا « مسز شوفن تستدير لتنظر الى ميرتل » وهذه الفتاة هي ابنتك لقد عرفتك يا ميرتل مذ كنت صغيرة ..

ميرتل : اعرف ذلك .

مسز شوفن : ما اسمك يا عزيزتي ؟

فيتا : بزهو ـ اقدم لك ميرتل ، العمة ايتل ..

مسز شوفن : اين ايلوود ؟

فيتا : (تنظر بقلق الى ميرتل) ليس هنا .. دعيني اقدم لك قدحا من الشاي .

مسز شوفن : ايلوود ليس هنا ..؟

فيتا : لا ..

مسز شوفن : عليه ان يخجل من نفسه .. لقـــد جئت خصيصا لرؤيته .. (ترفع مشلحها وتضعه على الكرسي) اريد رؤية ايلوود ..

فيتا : هناك كثيرون يريدون مقابلتك .. والتحدث اليك .

مسز شوفن : الم تفطني يا فيتا الى اني لم اره منـــذ سنوات ..

فيتا : يا الهي كيف تمضي الايام ..

مسز شوفن : لقد كنت اسأل مستر شوفن لايـام خلت عما حل بايلوود ، فلم يعد يأتي الى النادي للرقص كعادته ، ولم اره في معرض للخيول منذ سنوات .. اتراه يقابل احدا في هذه الايام ؟

فيتـا : (وهي تنظر الى ميرتل) نعم انه يقابل شخصا ..

ميرتل : وهو كذلك ..

مسز شوفن : (الى ميرتل) ان خالك من اخلص اصدقائي واحبهم الي ، (تقوم فيتا من مكانها وتدور حول الطاولة) ولا يزال ..

فيتا : اذكر ذلك .

مسز شوفن : هل ايلوود سعيد يا فيتا !

فيتا : سعيد جدا .. لا عليك منه .. (تنظر نحو الباب الايمن وتحاول تبديل الحديث) لقد وصلت مسز فرانـك كمينغ ، الا تريدين التحدث اليها ؟

مسز شوفن : « تتقدم عبر الكرسي تطل من البـــاب »

يا الهي ما اشد تجهم وجهها ..

فيتا : الا يصح ان تتحدثي اليها ما دامت بهذه الحالة ؟

مسز شوفن : اهذا ما تظنينه ؟ يجب ان ادعوها (تنظر ثانية) انها مخيفة ، لقد ظننت انها ماتت ..

فيتا : لا .. لا ..

مسز شوفن : ما رأيك بالشاي الان يا فيتا ؟

فيتا : بالتأكيد .. ـ تتقدمها ـ سوف اتقدمك الى صالة الطعام ..

« يدخل ايلوود في هذه اللحظة فتراه مسز شوفن وهي تحاول اخذ مشلحها من فوق الكرسي »

مسز شوفن : ـ تركض نحوه ـ ايلوود دود، ليباركك الله.

ايلوود : (يتقدم نحوها حانيا راسه وهو يتناول يدها) عمتي ايتل ، كم انا سعيد بوصولي الى المنزل ومشاهدة امرأة جميلة بانتظاري ..

مسز شوفن : ـ تنظر اليه بحنان ـ ايلوود .. انك لم تتغير ..

فيتا : (تسرع نحوها وتأخذ يدها) تعالي .. فليس يصح ان لا تشاهدي الحفلة ..

ميرتل : يوجد غير الشاي من الاشربة اذا لم تكوني تحبين الشاي ..

مسز شوفن : ولكني احب الشاي .. لماذا تحاولان جري؟ وانت يا ايلوود متى ستتناول الطعام عندنا في اي مساء من الاسبوع القادم ؟

ايلوود : سافعل واكون سعيدا ، في اية ليلة من ليالي الاسبوع ..

فيتا : حمل موزع البريد اليك بعض التحارير فوضعتها في غرفتك ..

ايلوود : هل فعلت يا فيتا .؟ هذا جميل منك ، عمتي ايتل اريد ان اقدم لك (هارفي) ـ يدور بعينيه حوله في الهواء ـ لقد سمعتني يا هارفي اتحدث اليك عن مسز شوفن، وكنا ندعوها دائما العمة ايتل ، انها من اقدم واعز اصدقائي. (يحني راسه كمن يسمع حديثا من شخص غير منظور ويهز راسه وهو يستمع اليه) نعم .. هذا صحيح .. انها هي.. (الى مسز شوفن)انه يقول انه كان سيعرفك حالا عند رؤيته لك ، (تبدو الدهشة على وجه مسز شوفن ، وتنظر يمينا وشمالا حول ايلوود ، وتمد عنقها لتنظر خلفه دون ان يفطن ايلوود الى شيء من ذلك، ويتقدم الى حيث تقف فيتا وميرتل فيقول)

ما اجملكما .. (ثم ينظر الى الهواء حوله) تعال معي يا هارفي ، يجب ان نسلم على جميع اصدقائنا ..

(يحني رأسه لمسز شوفن) عذرا يا عمتي .. واسمحي لي ببضعة دقائق .. (يضع يده على ساعدها كمن يطلب منها ان تتحرك قليلا من مكانها ..)

مسز شوفن : ماذا ؟

ايلوود : انت تقفين في طريقه .. (تتحرك قليلا وهي تنظر اليه مفتوحة العينين) تعال يا هارفي ، « ينظر الى الهواء امامه كمن يشاهد هارفي في طريقه الى الباب » قف « يتقدم نحو الباب ويمد يده يصلح من ربطة عنق صديقه المستور ،

ويفعل مثل ذلك بربطة عنقه ، والجميع يراقبونه ، مسز شوفن في حالة عظيمة من الدهشة ، واما فيتا وميرتل ففي عذاب مقيم » والان تقدم يا هارفي .. وسألحق بك بعد لحظة .. « ثم يدور عائدا الى مسز شوفن » ارى يا عمتي ايتل انك قلقة بشأن هارفي ، ارجوك ان لا تفعلي ، فهو يحدد النظر في كل انسان ، وانا واثق انه يحبك ، « يربت على ساعدها مهدئا روعها ثم يتوجه نحو الباب الايمن ، ويسود الصمت بعد خروجه فلا يتكلم احد من الثلاثة ، واخيرا تتمالك فيتا نفسها .. »

فيتا : (وهي تنظر الى مسز شوفن) ما رأيك بقدح من الشاي الان ..؟

مسز شوفن : لا .. ليس الان .. الافضل ان اعود الى منزلي ..

ميرتل : ولكن ..

فيتا : « تضع يدها على ساعدها لتهدئتها » كم انا اسفة.

مسز شوفن : سوف اتصل بك قريبا .. الى الملتقى ..

« تغادر مسز شوفن الغرفة ، وتقف فيتا بادية الغضب وقد سمرت في مكانها ، واما ميرتل فتتقدم نحو الباب لاقفاله دون ان تدع احدا من الخارج يراها ..

ميرتل : اه يا الهي .. يا الهي ..

« تتوجه بسرعة نحو الرواق »

فيتا : الى اين يا ميرتل ؟

ميرتل : الى غرفتي .. انه في سبيله لتقديم (هارفي) الى جميع المدعويين .. فكيف استطيع مواجهة الناس بعد الان .

كم اتمنى الموت ..

فيتا : تعالي لا تذهبي .. وابق معي .. لنحاول اخذه الى غرفته ..

ميرتل : لن افعل .. ولا استطيع .

فيتا : ميرتل .. (تتوقف ميرتل .. وتقترب منها فيتا فتصبحا في دائرة الباب) تظاهري الان باني احاول اصلاح فستانك .. ميرتل « تضع يديها على وجهها خجلا » يا امي.

فيتا : علينا ان نتظاهر بما ليس فينا ، وان نبدو وكأننا نتحدث الى بعضنا .. وحين تقع عينك عليه اخبريني ، فهو ابدا يلبي دعوتي حين ادعوه ، هل رايته ؟

ميرتل : لا .. لم اره حتى الان .. كيف انت يا مسز كوينغ ؟

فيتا : ابتسمي الا تستطعين ؟ وافعلي كما افعل .. « تحرك يدها اليمنى وتضحك » ولتعلمي انه شقيقي على كل حال ..

ميرتل : ما اكثر ما يتعرض الناس في كل يوم للاصطدام بالسيارات ، فلماذا لا يتعرض العم ايلوود الى شيء من هذا؟

فيتا : الا تخجلي من نفسك . ؟ كما ان ما نزل به ليس من صنعه .. (يرن جرس التلفون)

ميرتل : لقد جرحني دبوسك ..

فيتا : لا بد ان تكون الانسة البرت .. تابعي النظر الى الصالة .. وداومي على الابتسام « تذهب الى التلفون »

ميرتل : مسز كمينغ تستعد للذهاب لا بد ان عمي قد

حدثها عن هارفي .. يا الهي ..

فيتا : (تتكلم في التلفون) هالو ..

مسز سيمون تتكلم .. تسألينني فيما اذا كنت تأتين بملابسك الحاضرة .. ولكن اي الملابس ترتدين .. لا اعرف احدا باسم الانسة غرينوالت .. هل لي ان اسألك من دعاك؟ المستر دود .. شكرا .. وان كنت اظن ان هناك خطأ

ميرتل : ما الخبر ؟

فيتا : احدى صديقات عمك ، وقد سألتني فيما اذا كان باستطاعتها ان تجلب معها ربع زجاجة من الجن .. للمشاركة في حفلتنا هذه ..

ميرتل : هذا هو .. انه يتكلم الان مع مسز هالسي ..

فيتا : هل (هارفي) معه ؟

ميرتل : ما هذا السؤال ؟ وهل يستطيع احد غير عمي ايلوود الجواب عليه ؟

فيتا : (بصوت عال) ايلوود .. تعال قليلا .. (الى ميرتل) اعدك بان عمك قد اخجلنا للمرة الاخيرة في هذا البيت ، لاني قررت ان اضع حدا لذلك ، وان افعل ما لم افعله قبلا ..

ميرتل : ما معنى قولك ان هذا ليس من صنعه .. اذا لم يكن هو المسؤول عن اعماله فمن المسؤول ؟

فيتا : لا عليك ، فانا اعرف المسئول ، ارفعي رأسك الان وابتسمي ، واذهبي الى الصالة وكأن شيئا لم يكن ..

ميرتل : ليس باستطاعتك الوقوف بوجهه ..

فيتا : سوف نرى .. (ايلوود يتقدم) ..

ميرتل : (تمر به امام الباب) امي تريدك ..

– وتخرج –

فيتا : هل استطيع رؤيتك لحظة يا عزيزي ؟

ايلوود : بالتأكيد يا عزيزتي .. اسمح لي يا هارفي ! (فيتا تتقدم نحو البابين فتغلقهما)

فيتا : هل تتفضل بالجلوس هنا وانتظاري ريثما تنتهي الحفلة ؟ لاني اريد ان اتحدث اليك بأمر خطير ..

ايلوود : بكل سرور يا عزيزتي ، فليس عندي ما اعمله الان ووقتي كله لك .. هل تريدين من هارفي ان ينتظر ايضا ؟

فيتا : (بصوت جازم) نعم .. نعم .. (تغادر الغرفة من الباب الايمن، ثم نسمع صوت اقفال البابين من الخارج بالمفتاح .. بينما يذهب ايلوود الى خزانة المكتبة يفتش عن كتاب حتى اذا عثر عليه فتحه ، فاذا بنا نشاهد في داخله زجاجة صغيرة من الشراب ..)

ايلوود : (ينظر الى الكتاب مليا) جان اوستن ، (يأتي بكرسيين ، ويضع الزجاجة على الارض ،) اجلس يا هارفي تريد فيتا ان تتحدث الينا لامر هام ، ولتهنئنا على الاثر الطيب الذي ادخلناه على جو حفلتها ..

(يقرأ في الكتاب قليلا .. ثم ينظر الى (هارفي) يحني رأسه كمن يريد الاستماع جيدا الى ما يقوله له وكأنما (هارفي) قد سأله عن طبعة الكتاب) جان اوستين المؤلفة ، والطبعة ممتازة والناشر غروست ودنلوب .. الفصل الاول ..

تنزل الستارة

الفصل الاول

المشـــهد الثـــاني

المنظر : المكتب في مصح شوملي حيث يعالج المصـــابون بالامراض العقلية ، والجدار الخلفي مؤلف من الجبس الابيض والزجاج ، ومن الباب (ي.س) نستطيع رؤية رواق المصح والى اليمين نشاهد بابا كتب عليه اسم الدكتور شوملي ،والى اليمين ايضا خزانة للكتب ، والى الشمال باب اخر عليه اسم الدكتـــور سندرسون ، وهناك طـــاولة قامت حولهـــا بعض الكراسي ، . .

الوقت : بعد ساعة من نزول الستارة على المشهد الاول .

وحين ترتفع الستارة نشاهد الانسة روت كلي رئيســـة الممرضات في المصح جالسة خلف الطاولة الواقعة الى الشمال، تكتب بعض المعلومات التي تقدمها لها فيتا والانسة كلي فتاة جميلة جدا لا يزيد عمرها عن اربعة وعشرين سنة ، ترتدي فستانا ابيض اللون ،

كلي : (وهي تكتب) مسز سيمون ٣٤٣ ، تمبـــل دريف اليس كذلك ؟

فيتا : (تهز رأسها بالموافقة ، وتأخذ منديلها من حقيبتها الصغيرة) لقد ولدنا وعشنا هناك .. انه بناء قديم ولكنـــا نحبه .. (تضع حقيبتها على الطاولة)

كلي : وتريدين ادخال شقيقك الى المصح للمعالجة .. ما اسم شقيقك ؟

فيتا : (ترفع المنديل الى عينيها .. وتكاد تجهش بالبكاء) انه .. اوه ..

كلي : مسز سيمون ما اسم شقيقك ؟

فيتا : متأسفة ، فالحياة ليست هينة معنا ، ومع هذا فعلي ان ارفع رأسي وامضي بين الناس ، هذا ما كنت اردده لميرتل ، وما كانت ميرتل تقوله لي .. فهي كسيرة القلب لحالة خالها ايلوود . ب . دود .. هذا هو اسمه .

ـ تجلس على الكرسي الى الجانب الايمن من الطاولة ـ

كلي : ـ وهي تكتب ـ ما عمره ؟

فيتا : سبعة واربعون .. في الرابع والعشرين من شهر نيسان .

كلي : سبعة واربعون .. هل هو متزوج ؟

فيتا : لم يتزوج .. وظل في البيت مع امه ، لشدة حبه للبيت ..

كلي : اهو معك الان ؟

فيتا : انه في سيارة اجرة امام الباب ..

كلي : ـ تضغط على الجرس ـ ولقد اعطيت السائق دولارا لمراقبته ، دون ان اخبره بالسبب ، فليس من الحكمة التحدث الى الغرباء بهذه الامور ..

« يدخل ويلسن وهو رجل المصح القوي .. في الثامنة والعشرين من العمر .. تتقدم الانسة كلي الى خزانة المحفوظات »

كلي : ويلسن .. تفضل بالذهاب الى سيارة الاجرة امام

الباب ، واسأل المستر دود بان يتفضل للغرفة رقم ٢٤ في الجناح الجنوبي (ج) .

ويلسن : (ينظر بدهشة) هل اسأله ..؟

كلي : ـ تشير الى فيتا محذرة ـ هذه شقيقته مسز سيمون .. (تمضي كلي الى الخزانة في الجانب الايسر للبحث عن البطاقة) .

ويلسن : (وقد ادرك الموقف) طبعا .. سأكون سعيدا اذا دللته على الطريق .. (يذهب من اليسار)

فيتا : شكرا

كلي : (تقدم الى فيتا ورقة مطبوعة) هذه هي اسعارنا..

فيتا : (تدفع الورقة) سوف تسدد هذه الحسابات من املاك امي الفقيدة (مارسيلا بيني دود) ولتعلمي ان القاضي جافني هو وكيلنا ..

كلي : سأسأل الان فيما اذا كان الدكتور سندرسون يستطيع مقابلتك ..

(تذهب نحو المكتب القائم الى الشمال)

فيتا : افضل رؤية الدكتور شوملي نفسه ..

كلي : (تعود ادراجها) ان الدكتور سندرسون هو الذي يقوم بالمقابلات ، واما الدكتور شوملي فلا يقابل احدا ..

فيتا : انه لا يزال رئيس هذا المصح .. وطبيب الامراض العقلية ..؟

كلي : (تهتز لهذا التجديف) ان الدكتور شوملي اعظم من دكتور للامراض العقلية ، انه طبيب ينعم بشهرة عالمية،

وحين يصاب انسان بانهيار عصبي يهرع اليه ..

فيتا : (مشيرة بيدها) هذا هو مكتبه .. اذا تقدمي اليه واخبريه اني اريد مقابلته .. وحين يعرف من انا سيسرع الي ..

كلي : لا اجرأ على ازعاجه ، مخافة ان يطردني ..

فيتا : ولكني لا اريد مقابلة طبيب من الدرجة الثانية ..

كلي : الدكتور سندرسون ليس طبيبا من الدرجة الثانية (تتقدم نحو الطاولة وقد لمعت عيناها) انه صغير طبعا ولكن الدكتور شوملي جرب اثني عشر طبيبا ثم اختاره دون الجميع .. وهو عظيم في معالجة المرضى ..

فيتا : اذا اخبريه اني هنا ..

كلي : (تصلح قبعتها وهي في سبيلها الى الغرفة الواقعة الى الشمال) حالا .. (تخلع فيتا معطفها وتضعه على الكرسي) يا عزيزي .. (تتقدم نحو الطاولة اليمنى .. ويلسن وايلوود يظهران في الرواق ، يشاهد ايلوود فيتا فيصيح !)

ايلوود : فيتا .. اليس هذا عظيما ؟

(ويلسن يدفعه بقوة نحو السلم .. فيتا تبدو قلقة مضطربة من المفاجأة وقد اعطت ظهرها للباب (ي.س) .. يدخل الدكتور سندرسون وهو شاب جميل الصورة في السابعة والعشرين من العمر .. ينظر الى ميس كلي التي تقدمته ثم يشاهد فيتا فيظهر بمظهر الجد ، ولم تكن هذه قد رأته) ..

سندرسون : (ينظر الى بطاقة في يده ثم يتقدم نحو مسز سيمون) : مسز سيمون ..

فيتا : (تقفز من المفاجأة) .. اه .. لم اسمعك تدخل. لقد اذهلتني .. هل انت الدكتور سندرسون ؟

سندرسون : (يهز رأسه) نعم .. هل تتفضلين بالجلوس؟

فيتا : ـ تجلس الى الطاولة اليمنى ـ .. ارجو ان لا تعتقد اني افقد اعصابي دائما ..

سندرسون : طبعا لا .. لقد حدثتني الانسة كلي ،بقلقك على شقيقك ايلوود دود .

فيتا : نعم يا دكتور .. والامر ليس سهلا علي ..

سندرسون : ـ بلطف ـ طبعا .. فمثل هذه الحالات ليست سهلة على عائلات المرضى ..

فيتا : (وهي تشد على منديلها بعصبية) ولو كان الامر متعلقا به وحده لهان الامر .. ولكن من حق ابنتي ميرتل ان تنعم ببعض الاصدقاء ، وامامها مستقبلها ..

سندرسون : ـ يجلس ـ منذ متى لاحظت تبدلا في اطوار شقيقك ؟

فيتا : منذ توفيت والدتي ..واتيت انا وابنتي.. للعيش مع ايلوود .. وعندئذ لاحظت انه ..

سندرسون : تكلمي .. وهدئي روعك .. وخذي الوقت الذي تشائين ..

فيتا : كل ما احدثك به سوف يظل سراً .. ؟

سندرسون : طبعا ..

فيتا : لان ما يفعله اخي سبة لنا امام الجميع ..

سندرسون : انا طبيب ولست من الذين ينشرون الاخبار

ويتحدثون باحوال الاخرين ..

فيتا : حسنا .. انه يشرب .

سندرسون : كثيرا ؟

فيتا : انه لا يترك يوما يمر دون ان يذهب الى حانة رخيصة لتناول الخمرة .. مع عدد غريب من الناس يدعوهم الى المنزل ، ويلعب معهم الورق ، مقدما لهم الطعام والمال ، في الوقت الذي احاول فيه تعريف ميرتل ابنتي على بعض صفار الشباب .. فماذا تعتبر كل هذا ؟

سندرسون : لست اشك فيما تقولين ، كل ما فعلته ان سألتك اذا كان من الشاربين ..

فيتا : ان ايلوود يشرب .. واريد حجزه هنا بصورة دائمة ، فلم أعد استطيع البقاء يوما واحدا مع (هارفي) بعد ان اصبح علينا ان نرد على التلفون عندما يسأل ايلوود عن (هارفي) .. واخيرا في الحفلة التي اقمتها في المنزل وحضرتها مسز شوفن .. لم اكن اعلم شيئا عن هارفي .. وكان من واجب والدتي ان تحدثنا عنه قبل موتها .. كن صادقا واجبني اليس هذا حقا ؟

سندرسون : يصعب علي الاجابة على هذا السؤال لان ..

فيتا : ولكني استطيع ..

سندرسون : من يكون هذا الذي تسمينه هارفي ؟

فيتا : انه ارنب ..

سندرسون : يجوز ..ولكن من هو .. اهو رفيق تعرف عليه شقيقك في احدى هذه البارات .. التي تنتقدينها ..

فيتا : (بشيء من الصبر) قلت لك يا دكتور ان هارفي هذا

هو ارنب ، ارنب كبير ، طوله ستة اقدام ، او ستة اقـــدام ونصف ، لا ادري وان كان من واجبي ان اعـرف بعـد ان جاورنا منذ مدة طويلة ..

سندرسون : (ينظر اليها باهتمام ظاهر) تقولين ان ..

فيتا : (تقاطعه بضيق صدر) اعلي ان اردد مـا قلتـه ، شقيقي يؤكد ان اخلص صديق له هو هذا الارنب ، الذي يدعى هارفي والذي يعيش معنا في المنزل .. وهما يذهبـان معا الى كل مكان ، فشقيقي يبتاع تذكرتين له وللارنب ، في السكك الحديدية ، وفي دور السينما ، وكما قلت لابنتي اذا كان خالك يشعر بالوحدة فلماذا لم يختر احدا من الادميين لمرافقته ، (تقف في مكانها) دكتور سوف احدثك بشيء لـم اتحدث به الى انسان .. لقد اخذت بين وقت واخر اشاهد هذا الارنب الكبير بنفسي .. اليس هذا فظيعا .. ولتعلـم اني لم اتحدث بشعوري هذا الى ابنتي نفسها ..

سندرسون : (يقف وكأنما استقر على رأي) مسز سيمون

فيتا : والانكى من ذلك انه كبير كما يحاول ايلـوود ان يصوره .. لاتتحدث بهذا الى انسان ، لاني في الواقع اصبحت اخجل من نفسي ..

سندرسون : (يتقدم نحو فيتا) يبدو انك اصبـحت في حالة عصبية متوترة ..

فيتا : طبعـا ..

سندرسون : ولا بد ان حزنك على والدتك قد اثر عليك .

فيتا : ليس من يعرف مقدار حزني ..

سندرسون : ولا بد انك فقدت الرغبة في النوم .

فيتا : وكيف يستطيع انسان ان ينام في هذا الجو ؟

سندرسون : (يعود الى خلف الطاولة) وضاق صدرك لهذه الصفائر ..

فيتا : جرب العيش مع هذين الاثنين لتحكم بنفسك ..

سندرسون : وهل فقدت شهيتك ؟

فيتا : لا يستطيع شخص ان يأكل على طاولة مع شقيقي وذلك الارنب الكبير الابيض ، والواقع اني قد انتهيت .. وسأبيع المنزل ، واقوم بدور الحارس على املاك ايلوود ، وعندئذ نستطيع انا وميرتل استقبال اصدقائنا بسلام .. بعد ان ضقنا ذرعا بهذه الحياة ..

سندرسون : (كان الدكتور في هذه الاثناء يدق على الجرس فلا يجيبه احد) ـ طبعا .. طبعا .. يا مسز سيمون . لقد تعبت حقا ..

فيتا : (تهز رأسها بالموافقة) نعم ..

سندرسون : وكنت قلقة طوال الوقت ..

فيتا : نعم .. ولا حيلة لي في ذلك ..

سندرسون : وسأحاول مساعدتك الان ..

فيتا : شكرا يا دكتور .

سندرسون : (يتقدم بحذر نحو الباب وهو يراقبها) :

اجلسي بهدوء ، وسأعود سريعا .. (يخرج) ..

فيتا : ـ تتنفس مرتاحة ثم تقف وتأخذ معطفها ـ سأذهب للسيارة لجلب حاجات ايلوود ، ـ تخرج من الباب الايسر ، بينما يدخل سندرسون وكلى من الباب الايمن ـ

سندرسون : لماذا لم يجبني احد على قرع الجرس ؟

كلى : لم اسمع صوته يا دكتور .

سندرسون : لقد قرعت الجرس وقرعته ، ـ ينظر الى غرفته فيجدها فارغة ـ مسز سيمون (ينظر من الباب الايسر ثم يقفله) اقرع الجرس الكبير ، يا ويلسن ، لان هذه المرأة المسكينة لا يجب ان تغادر المصح ..

ويلسن : اذا فقد هربت .. (يضغط على زر فنسمع صوت جرس كبير) .

سندرسون : حالتها خطيرة .. اذهب خلفها .. ـ يغادر ويلسن الغرفة ـ .

كلى : يصعب علي تصديق هذا الخبر ..

ـ يتناول سندرسون التلفون ـ

سندرسون ـ الباب الرسمي .. هنري .. لا تدع احدا يغادر المكان .. نحن نبحث عن مريضة ـ يعيد السماعة الى مكانها ـ . ما كان يجب ان اتركها وحدها ، ولكن احدا لم يجبني على ندائي .

كلى : كان ويلسن في الجهة الجنوبية ..

سندرسون : ـ يبحث في اوراقه ـ ما الفارغ عندنا من الغرف الان ؟

كلى : رقم ١٤ فارغة يا دكتور .

سندرسون : خذوها اليها حالا ، وسأعطيها بعض العلاجات الاولية ، وعلي ان اتحدث الى شقيقها .. دود اسمه .. ايلوود دود ، اطلبيه على التلفون لاتحدث اليه ..

كلى : ولكني لم اكن اعلم ان المرأة هي التي تحتاج الى العلاج ، فقد اخبرتني ان شقيقها المريض .

سندرسون : طبعا ستقول ذلك ، هذه هي القصة القديمة .. ولعلها ادركت ان شقيقها سوف يبعث بها الى المصح ، فأتت لتوهمنا بانه المريض لا هي .. اطلبيه على التلفون ..

كلى : لكني اعتقدت بصحة اقوال المرأة فطلبت من ويلسن ان يأخذ شقيقها الى رقم ٢٤ في الجناح الجنوبي .. وهو هناك الان ..

سندرسون : (ينظر اليها برعب) يا الهي .. انت تمزحين بالتأكيد ..

كلي : لقد فعلت .. وانا متأسفة ..

سندرسون : اذا كنت متأسفة فقد هان الامر ، وصلح الحال ..

(يحاول تناول التلفون ، ثم يضع رأسه بين يديه)

كلي : سأقوم انا بذلك (تتناول التلفون) الانسة دنفي .. تفضلي بفتح باب الغرفة رقم ٢٤ ، وسلمي المستر دود ملابسه .. (تنظر الى سندرسون كمن تطلب منه تعليماته)

سندرسون : ولتسأله النزول الى المكتب ..

كلي : (في التلفون) واسأليه ان يأتي الى المكتب .. لقد وقع خطأ ويريد الدكتور سندرسون تفسير الموقف له ..

سندرسون : (يتحرك من مكانه) اريد الاعتذار لا التفسير.

كلي : (تعيد السماعة الى مكانها) شكرا لله فهم لم يضعوه في المفطس حتى الان ..

سندرسون : يا الهي كيف وقع هذا ؟

كلي : (تتقدم نحو سندرسون) .. لم اكن اعلم يا دكتور لقد تلفن القاضي جافني وقال ان مسز سيمون وشقيقها سيأتيان الى المصح فلا لزوم والحالة هذه للعتب واللوم ..

سندرسون : سنسوي القضية بطريقة ما ..

(يفكر قليلا ثم يتقدم نحو الباب الايمن)

كلي : الى اين انت ذاهب ؟

سندرسون : سأخبر الرئيس بالامر ، لعله يفضل تسوية هذه القضية بنفسه ..

كلي : سوف يغضب كثيرا ، وقد يفصلني من الخدمة ..

سندرسون : بل انا المسؤول ..

كلي : لا .. ضع المسئولية علي ..

سندرسون : اني لا اذكر اسمك .. (يتقدم نحو الباب) الا في منامي ..

كلي : ودود ..

سندرسون : لا تدعيه يذهب .. سأعود قريبا ..

كلي : (تتقدم نحوه) ولكن ما الذي يجب ان اقوله له ، لا بد ان يكون في ثورة ..

سندرسون : انه رجل على كل حال ..

كلي : طبعا رجل فهو يدعى المستر ..

سندرسون : (يقترب منها) اذا جربي تأثيرك النسائي

عليه ، وقد نجحت حتى الان مع كثيرين من الزبائن ..
ـ يخرج ـ

كلي : ـ غاضبة ـ انت عظيم يا دكتور سندرسون .. بل اعظم من عرفت من الرجال .. (تضرب الكرسي بقدمها)

ويلسن : (يدخل في اللحظة التي كانت تنطق فيها بجملتها الاخيرة) ما رأيك بمساعدتي قليلا ..

كلي : ماذا ؟

ويلسن : المرأة سيمون !

كلي : (تتقدم نحو ويلسن) هل قبضت عليها ..؟

ويلسن : عثرث عليها في طريق المصح وهي تغني .. فجئت من خلفها وصحت «هناك رجل يريد رؤيتك » فذعرت ، انها متوترة الاعصاب بالتأكيد ..

كلي : خذها الى الفرفة رقم ١٤ في الجناح الغربي الايمن ..

ويلسن : انها هنا وهي تصيح وترفس ، فاذا اردت رفع ملابسها عنها ساعدتك بامساكها ..

كلي : لحظة يا ويلسن .. نصحني الدكتور سندرسون ان لا اغادر هذه الغرفة حتى يأتي شقيقها ..

ويلسن : حسنا .. ولكن لا تتأخري ..

(يخرج ويلسن ، ويدخل ايلوود ، فتقف كلي لاستقباله)

كلي : انت المستر دود .

ايلوود : (حاملا معه قبعة ثانية ومعطفا .. يحني رأسه) نعم .. ايلوود ب ..

كلي : انا الانسة كلي ..

ايلوود : دعيني اقدم لك بطاقتي .. (يخرج بطاقة من جيبه) فاذا اردت الاتصال بي ، فالى هذا الرقم ، دون الاول الذي اصبح قديما ..

كلي : شكرا ..

ايلوود : واذا اضعته فلا تقلقي فعندي منه الكثير ..

كلي : تفضل بالجلوس على هذا الكرسي ..

ايلوود : سأحتاج الى كرسيين .. (يتناول كرسيا يضعه الى اليمين حول الطاولة .. ثم يضع المعطف الثاني والقبعة على الطاولة ، ويشير الى (هارفي) ليجلس على الكرسي ، ثم ينتظر ..)

كلي : الدكتور سندرسون كثير الاهتمام بالتحدث اليك وسيكون هنا بعد لحظة .. فتفضل بالجلوس ..

ايلوود : (يشير لها لتجلس على كرسي) بعدك يا عزيزتي.

كلي : اني لا استقر في مكان .. فتفضل انت بالجلوس ..

ايلوود : (يحني رأسه) بعدك ..

كلي : (تجلس ويجلس ايلوود) هل اقدم لك مجلة تطالعها .. ؟

ايلوود : افضل النظر اليك ، وعذرا اذا قلت لك انك جميلة جدا ..

كلي : شكرا .. وان كان هناك من لا يوافقك على رأيك

ايلوود : انهم عمي .. وقد لفتوا نظري لذلك .. والان

اريد ان اقدم لك .. (يدخل سندرسون ، فتقف كلي ،ويقف ايلوود ، ويشير الى هارفي ليقف بدوره)

سندرسون : (يتقدم نحوه) مستر دود ؟

ايلوود : ايلوود ب .. دعني اقدم لك بطاقتي ، لعلك تحتاج ..

سندرسون : انا الدكتور سندرسون معاون الدكتور شوملي هنا .

ايلوود : مسرور من رؤيتك .. كيف حالك يا دكتور ؟

سندرسون : الامر يتوقف عليك .. تفضل بالجلوس .. لقد اجتمعت الى الانسة كلي طبعا ؟

ايلوود : حصلت على هذا الشرف .. واريد بهذه المناسبة ان اقدم لكما صديقا عزيزا عندي ..

سندرسون : ليس الان .. تفضل بالجلوس .. اريد ان اقول اولا ..

ايلوود : ساجلس بعد الانسة كلي ..

سندرسون : اجلسي يا كلي .. (تجلس كلي ويشير ايلوود الى هارفي ان يجلس) هل انت مرتاح على هذه الكرسي ؟

ايلوود : نعم شكرا .. هل تريد ان تجربها « يخرج من جيبه سيجارة »

سندرسون : لا .. شكرا .. علينا ان نقدم للمستر دود منفضة (تقف كلي للبحث عن منفضة فيقف ايلوود ، ويقف هارفي ، ويظل ايلوود يحدق في كلي ، حتى تعود بالمنفضة فتضعها امامه ، فيحركها من مكانها قليلا لتكون بينه وبين

كرسي هارفي الفارغ طبعا)، الغرفة حارة يا مستر دود ، فهل تريد ان افتح النافذة .. « دود لا يسمع كلامه مستغرقا في النظر الى كلي »

كلي : (تبتسم في وجهه) الدكتور يسألك فيما اذا كنت تريد ان نفتح النافذة لتبريد الغرفة .

ايلوود : الامر له .. « الدكتور سندرسون بقرب النافذة وايلوود ينظر الى كرسي هارفي بتحبب ، وكلي جالسة على الكرسي . »

سندرسون : ارى انك لست ممن يحبون اللعب بالكلمات الرنانة ..

ايلوود : ــ بلطف ــ اهذا رأيك يا دكتور ؟

سندرسون : وانت تعرف موقفنا الحرج .. فلنضع اوراقنا على الطاولة ..

ايلوود : هذا يرضيني ..

سندرسون : وهذا في رأيي الطريقة المثلى.. فالناس ناس في كل مكان ..

ايلوود : هذا هو الحال في اكثر الاحيان ..

سندرسون : وهم يتعرضون للخطأ دائما .. وانا والانسة وقعنا في خطأ بعد ظهر هذا اليوم .. ونريد عرضه عليك ..

كلي : انا المسئولة عن الخطأ وليس الدكتور سندرسون

سندرسون : كل انسان معرض للخطأ كما قلت ..

ايلوود : اجدها قضية مثيرة رغم كل شيء .. انت والانسة كلي بعد ظهر هذا اليوم .. (يهزان رأسيهما بالموافقة ويلقي

ايلوود على هارفي نظرة معنوية)

كلي : ونرجو ان تقدر الموقف ..

ايلوود : طبعا .. هذه الامور تكون عادة مقدمة لصداقة قوية متينة .

سندرسون : والمسئولية تقع علي لا عليها ..

ايلوود : قد تكون طريقتك عتيقة قديمة ولكني احبها ..

سندرسون : ولو اني رأيت شقيقتك اولا ، لما وقع ما وقع ..

ايلوود : انت تدهشني ..

سندرسون : وليس عليك ان تعتب عليها فهي امرأة مريضة ، جاءت الى هنا تؤكد وتلح بانك بحاجة الى العناية ، وهو شيء غير معقول ..

ايلوود : لا يجب ان تقلق فيتا بسببي فاني في احسن حال

سندرسون : بالتأكيد .. ولكن شقيقتك تحدثت الى الانسة كلي ، ثم جاءت مكالمة تلفونية من وكيل العائلة القاضي جافني ...

ايلوود : اعرفه واعرف زوجته ايضا .. جماعة طيبون.. (يلتفت الى هارفي .. كانما يريد ولعة ..)

سندرسون : هل انت بحاجة الى شيء يا مستر دود ؟

ايلوود : ما الذي يدور في خلدك ؟

سندرسون : هل تحتاج الى ولعة ، (يتقدم نحوه ويشعل له سيغارته ، ايلوود يدفع الدخان عن وجه الارنب) وكانت

شقيقتك قلقة بسبب ادمانك على الاشربة .. (يعـــود الى مكانه) ..

ايلوود : هذه هي عادتها ..

سندرسون : وكانت في حالة عصبية ..

ايلوود : نصحت فيتا اكثر من مرة ان لا تقلق بسببي ..

سندرسون : لا بد انك تتناول قدحا بين وقت واخر كما نفعـــل نحن ..

ايلوود : ولا اكتمك اني بحاجة الى قدح الان ..

سندرسون : وانا كذلك .. ولكن موقف شقيقتك مـــن الاشربة كان شديدا .. هل تتعاطى اختك شرب الخمرة !

ايلوود : لا اعتقد انها حاولت في حياتها ..

سندرسون : لا تعجب اذا قلت لك انها تشرب ..

ايلوود : يدهشني ما تقوله ..

سندرسون : ولكني لن احـــاول تشخيص الاعراض التي تتعرض لها من هذه الناحية ، ولكن من حديثها عن هـــذا الارنب الكبير الذي اسمته هارفي ..

ايلوود : هذا هو اسمه ..

سندرسون : وهي تدعي انك تعذبها بواسطته ..

ايلوود : اني لم افعل .. (يتحرك ليقف)

سندرسون : دعني اتم حديثي قبـــلا .. ان السبب في مرض شقيقتك ثورة عصبية المت بها ..

ايلوود : ماذا تقول .؟

سندرسون : ثورة عصبية ظهرت معها منذ ولادتها ..

ايلوود : هذا ما لا سبيل الى التخلص منه ..

سندرسون : انت لطيف مرح يا مستر دود ، اليس كذلك يا كـلي ؟.

كلي : نعـم ..

ايلوود : وكذلك انتما .

سندرسون : ولتعـلم ان شقيقتـك في حـالة صعبـة وباستطاعتي مساعدتها وعليها ان تبقى هنا فترة من الزمن .

ايلوود : كنت دائما اريد ان تحصل فيتا على كل ما تريده.

سندرسون : تماما ..

ايلوود : ولكنى ارفض ان تبقى هنا رغم ارادتها ..

سندرسون : طبعا (ينظر الى كلى) هل نجح ويلسون في مهمته ..؟ (كلى تشير بالايجاب)

كلى : نعم يا دكتور ..

سندرسون : كيف كان موقفها يا انسة ؟

كلى : كالعادة ..

سندرسون : شقيقتك في حالة صعبة .. انها تتصور انها شاهدت ارنبا طوله ستة اقدام .. وهو ما لا يصدق ..

ايلوود : ـ يضحك لهارفي ـ طبعا ليس دائما .

سندرسون : انى استلطفك يا دود

ايلوود : وانا كذلك انت والانسة كلى .

سندرسون : ولهذا يجب ان تبقى هنا بعض الوقت.. ولو كانت جدتي في حالتها لفعلت مثل ذلك ـ يذهب الى الطاولة ـ

ايلوود : هل تشرب جدتك الخمر ايضا ؟

سندرسون : هذا مثل نضربه .. هل تتفضل بامضاء هذه الاوراق الاولية !

ايلوود : ـ يتقدم نحوه ـ الافضل ان تدعو (فيتا) .. لعمل ذلك ، فهي التي تقوم عادة بامضاء الاوراق والاتفاقات الخاصة بالعائلة ..

سندرسون : لا نستطيع ازعاجها الان ..

ايلوود : الافضل ان اذهب بك لمقابلة القاضي جافني ..

سندرسون : سوف تفسر له الحالة في وقت آخر .. واخبره اني نصحتك بذلك .. وساعطيك بطاقة تسمح لك بزيارتنا متى شئت ، هل تزورنا الاربعاء ، ام الجمعة ؟

ايلوود : لقد قضيت معكما وقتا لطيفا وسازوركما بعد ساعة . اي بعد تناول الطعام ..

سندرسون : ـ بدهشة ـ مشاغلنا كثيرة هنا ، ولكن لا بأس ..

ايلوود : والواقع انى لا ارى حاجة لمغادرة المكان ، فانا لست جائعا ..

سندرسون : يسرنا وجودك .. ولكننا في شاغل بشؤون المصح ، وعلي ان اصعد الى الطابق الاعلى .. ولكن دعني انصحك بما يجب ان تفعله ..

ايلوود : ما الذي يجب ان افعله ؟

سندرسون : لتطمئن الى الجو الذي سوف تعيش فيه شقيقتك ، اذهب لزيارة المكتبة والمطبخ ..

ايلوود : سافعل لاجل فيتا ..

سندرسون : حسنا ـ يبدو انه متلهف لانهاء هذه المقابلة ـ ولهذا يقف ويصافح زائره ـ لقد سرني جدا هذا الحديث الذي جرى بيننا ـ يسلمه بطاقة زيارة المصح ـ ..

ايلوود : ـ وهو يتقدم نحو كلى ـ وانا سررت جدا بهذا الاجتماع معك ومع الانسة كلى ..

سندرسون : والواقع انك ذكى دقيق النظر حتى فيما يتعلق بعملنا .. نحن اطباء الامراض العقلية ..

ايلوود : اصحيح ما تقوله ؟

سندرسون : الواقع ان طبيب الامراض العقلية البارع ليس موجودا تحت كل شجرة ..

ايلوود : عليك ان تبحث عنه وتختاره .. ولما كنا قد تعارفنا فاني ادعوك لتناول قدح معى عند (شارلى) لانه حين تعجبنى جماعة افضل البقاء معهم ..

سندرسون : امامنا عمل اليوم وسنقبل الدعوة في فرصة اخرى ..

ايلوود : متى ؟

سندرسون : دعني افكر ..

ايلوود : وانت يا انسة كلى ؟

كلى : ـ تنظر الى سندرسون ـ انا ..؟

سندرسون : الدكتور شوملى لا يوافق على مثل هذه الدعوات ولكننا سوف نتدبر الامر ..

ايلوود : سانتظركما الليلة عند الساعة العاشرة في السيارة امام الباب ، وسنذهب نحن الاربعة معا لقضاء ليلة لطيفة .. واريدكما ان تكونا صديقين لصديق عزيز علي ساقدمه لكما في وقت اخر كما طلبت .. فالى الملتقى ..
ـ يخرج ـ

كلى : اصبح باستطاعتي ان اتنفس الان ..

سندرسون : استطعنا تسوية القضية على خير ما يرام .. ونجحت معه حين اثرت غروره والان علي ان اذهب لرؤية مسز سيمون .. ـ يحاول الخروج ـ

كلى : تقول انك تستطيع التأثير على كل شخص اذا اردت ، فكيف تفعل ذلك ؟

سندرسون : هذا يحتاج الى درس وسنوات من المران .. ولكني لست راضيا عن امر واحد ..

كلى : وهذا الامر ؟

سندرسون : الاتفاق على سهرة الليلة .. بعد ان غادر الرجل المكان راضيا دون ان يعترض على حجزه .. وسأذهب انا طبعا معه ، واما انت فلا ..

كلى : اوه ..

سندرسون : ساتناول معه قدحا ، ثم اودعه ، لان عندي موعدا ..

كلى : ـ ببرودة ـ طبعا .. والواقع انى لم اكن افكر في الذهاب معه ، فقد ضاق صدري من هذه الدعوة ولن افعل

ولو تعلقت حياتي بهذه السهرة ..

سندرسون : ـ يتقدم نحوها ـ ما الذي بك .. ولماذا انت بهذه الحرارة ؟

كلى : انه رجل غريب الاطوار بملابس غريبة ، ولكنه يحسن التمثيل ..

سندرسون : لقد لحظت تجاوبك معه ..

كلى : كان لطيفا ، يقوم اذا قمت ، ويجلس بعد ان اجلس وقد دعاني بالصديقة العزيزة ، ولو لم تكن قبلت دعوته لذهبت معه ..

سندرسون : طبعا كنت سنفعلين .. ولتعلمي انه ليس من العاملين ، وانه ينتقل من حانة الى اخرى ، وقد يسرك الجلوس اليه والاستماع الى مدحه لك .. وتقديره لجمالك.

كلى : دعني اقول لك شيئا .. (يدخل الدكتور شوملي وهو رجل كبير الحجم جميل الوجه في السابعة والخمسين من العمر ، يضع نظارات على عينيه يرتدي بذلة انيقة ، واثق من نفسه ، فخور بها) ..

شوملي : ـ يدخل ومعه كتاب ـ دكتور سندرسون ، ميس كلى ... (يقف الاثنان في احترام)

سندرسون وكلى ـ معا ـ نعم يا دكتور

شوملي : مر البستاني ليشذب اوراق شجرة الداليا الواقعة حول الحاجز على الطريق العام .. هل تمت تسوية مسألة المرأة صاحبة الارنب الكبير ..

سندرسون : ـ نعم ـ لقد تحدثت الى شقيقها وانتهى الامر على ما يرام ..

شوملي : كل المرضى الذي مروا بهذا المصح وشاهدوا بعض الحيوانات ، لم يدعوا انهم شاهدوا حيوانا بهذا الحجم الكبير ـ يضع الكتاب في محله ـ

سندرسون : وهي تدعوه (هارفي) .

شوملي : اسم غريب لاي حيوان .. فهو اسم انسان لا حيوان .. وقد عرفت رجالا بهذا الاسم ، انها قضية تحتاج الى بعض الدرس ..

سندرسون : نعم يا دكتور .

شوملي : ساصعد معك لارى هذه المرأة .. فقد نستطيع تجربة طريقتي رقم ٩٧٧ عليها وسانصحك بما يجب ان تفعله

سندرسون : شكرا يا دكتور ..

شوملي : ـ يتحرك من مكانه ، ثم يقف فجأة ـ هل لي ان اسأل لمن هذا المعطف وهذه القبعة ؟

سندرسون : لا ادري .. هل تعرفين يا انسة ؟ اهي للمستر دود ..؟

كلي : لقد كان يضع قبعته على راسه .. لعلهما يخصان نسيبا لاحد المرضى .. (تمد يدها الى القبعة والمعطف)

شوملي : ـ يتقدم نحوها ـ اعطني هذه القبعة فقد تكون فيها اشارة تدل على صاحبها .. ما هذا .. ثقبان في القبعة ـ يدخل اصبعيه في الثقبين ـ يدخل ويلسن في هذه اللحظة ـ

شوملي : لا بد ان احد هواة التقليعات فعل ذلك، ارفعوهما من هنا ـ ترفعهما كلى وتذهب بهما الى الغرفة المجاورة ـ

ويلسن : ـ يحب الدكتور شوملى ويقدره ـ هالو دكتور شوملى .

شوملى : اهذا انت ؟

ويلسن : كيف الحال ؟

شوملي : ـ ينظر الى الاوراق على الطاولة اليسرى ـ تدخل كلى ـ

ـ شكرا يا ويلسن ..

ويلسن : يجب ان يساعدني احد على المرأة سيمون فانها فظيعة ..

شوملى : سنذهب لمعاينة هذه المريضة الان يا ويلسن .

ويلسن : لقد وضعتها في المغطس وتركت الماء يجري عليها يا الهي .. (يركض الى الطابق الاعلى وخلفه كلى) تدخل الان (بتى شوملى) زوجة الدكتور شوملى وهي لطيفة مرحة في الخامسة والخمسين من العمر ..

بتى : تذكر وعدك يا ويلى .. هالو دكتور سندرسون لعلك لم تنس حفلة كوكتيل الدكتور ماكلور ، لقد وعدناهم بالحضور .. ـ تجلس على الكرسى ـ

شوملى : هذا صحيح .. ساصعد الان لافحص احدى المرضى .. وساعود سريعا .. ـ يخرج ـ

بتى : افحصها بسرعة فلا اريد ان نتأخر .. ويهمني كثيرا رؤية البيت .. ـ يدخل ايلوود فلا يشاهد (بتى) في اول الامر ، ناظرا في الغرفة حوله .. ـ مساء الخير ..

ايلوود : ـ يرفع قبعته ويحنى رأسه ـ مساء الخير .. ـ يضع قبعته على الطاولة ويتقدم نحوها .. ـ

بتى : انا مسز شوملى .. زوجة الدكتور شوملى ..

ايلوود : مسرور بمعرفتك .. اسمي (دود) دعيني اقدم لك بطاقتي .. ـ يناولها بطاقة ـ لا تطلبيني على هذا الرقم فهو الرقم القديم .. ـ ثم ينظر حوله ـ

بستي : شكرا .. هل استطيع خدمتك ؟

ايلوود : ما الذي تفكرين به ؟

بستي : يبدو انك تبحث عن شيء ..

ايلوود : ـ وهو يمشي ـ نعم .. ابحث عن هارفي ، فقد خرجت بدونه ..

بستي : هل هو مريض هنا ؟

ايلوود : لا .. ـ يتقدم نحو الباب الايسر ـ

بستي : ايعمل هنا ؟

ايلوود : ـ ينظر من خلال الباب ـ لا .. انه صديقي الاعز لقد جاء معنا انا وفيتا بعد ظهر هذا اليوم .. انه من البوكا .

بستي : واين تركته لاخر مرة ؟

ايلوود : ـ خلف الكرسي الايسر للطاولة ـ هنا على هذه الكرسي .. ووضعت معطفه وقبعته على الطاولة ..

بستي : لا يوجد هنا معطف ولا قبعة .. لعله غادر المكان .

ايلوود : ممكن .. ولكني لم اعثر عليه .. ـ يلقى نظرة على مكتب سندرسون ـ

بستي : ما معنى كلمة بوكا .. اهي جديدة ؟

ايلوود : بل قديمة ـ ينظر الى الرواق ـ

بستي : لم اسمع بها قبل اليوم ..

ايلوود : ولا انا قبل ان اتعرف عليه .. وارجو ان تتاح لك الفرصة لرؤيته ، وسيكون مسرورا من رؤيتك ..

بستي : هذا جميل منك ..

ايلوود : حين يعجب هارفي باحد الناس يبدي سروره حالا .. واذا لم يرضى عن الشخص ، يجلس هناك جامدا ككرسي فارغ ..

بستي : طريقة حسنة في هذا الزمن .

ايلوود : هارفي يحب اختي فيتا ، لانه يحبني ، ولاننا من عائلة واحدة ـ ينظر حوله ـ ولكن فيتا لا تلقى له بالا اليس هذا مؤسفا ؟!

بستي : لست ادري .. فقد صرفت النظر منذ زمن طويل عن محاولة ان يحب اهلي اصدقائي .. بعد ان وجدت ان لا فائدة من ذلك ..

ايلوود : يجب ان تمضي في التجربة .. (يجلس)

بستي : لا ضرر من المحاولة ..

ايلوود : لقد قال لي هارفي مليون مرة بانه على استعداد ليفعل اي شيء لاجلي ..

بستي : نعم ..

ايلوود : هل عرفت ان روز عمة مسز ماكليني ستزورها فجأة هذه الليلة قادمة من كليفلاند ..

بستي : لا .. لم اعرف ..

ايلوود : ولا هي تعرف ايضا .. فانتما سواء في ذلك

بستي : ولكني لا اعرف مسز ..

ايلوود : مسز ماكليني .. انها جارة لنا .. سيدة عظيمة ... حدثني هارفي عن عمتها روز ، وهو خبر مهم ، انت حرة في نشره ..

بتي : ولكني ..

ايلوود : هل تأتين معي يا عزيزتي لاقدم لك قدحا ..

بتي : شكرا .. اني انتظر الدكتور شوملى ، واذا لم يجدني فسيغضب ..

ايلوود : طبعا نحن لا نريد ذلك .. فالى فرصة اخرى .

ـ يقف ـ

بتي : ساخبرك بما سوف افعله ..

ايلوود : ما سوف تفعلينه ؟

بتي : اذا جاء صديقك في غيابك فساخبره بانك كنت تبحث عنه ..

ايلوود : شكرا جزيلا .. ـ يتناول قبعته ـ

بتي : وساكتب ذلك على ظهر البطاقة .. ما الذي تريد ان اقوله له ؟

ايلوود : سليه ان يجتمع بي في المدينة اذا لم يكن مشغولا.

بتي : ـ تكتب ـ قابل المستر دود في المدينة .. هل هناك مكان معين ؟

ايلوود : انه يعرف المكان .. هارفي يعرف هذه المدينة جيدا ..

بتي : ـ تكتب ـ وانت تعرف المكان يا هارفي .. ما اسمه الاخر ؟

ايلوود : هارفي فقط ..

بـتي : ـ تقف ـ ولتعلم انـي والدكتور سنذهب الـى المدينة بعد دقائق لحضور حفلة كوكتيل الدكتور ماكلور .. رقم ١٢ مونتفيو ..

ايلوود : ـ يكتب العنوان على ورقة فوق الطاولة ـ حفلة كوكتيل رقم ١٢ مونتفيو ..

بـتي : وسنذهب الى هناك بعد دقائق ، فاذا عثرنا عـلى صديقك اخذناه معنا ..

ايلوود : اني اقدر عملك هذا ..

بـتي : خدمة بسيطة .. فالدكتور ماكـلور يقيم هـذه الحفلة على شرف اخته القادمة من (وشيتا) ..

ايلوود : لم اكن اعلم ان للدكتور ماكلور اخت ..

بـتي : هل تعرف الدكتور ماكلور ؟

ايلوود : لا ..

بـتي : (تضع بطاقة ايلوود على الطـاولة) ولـكن ..

ايلوود : هل انت واثقة انه ليس باستطاعتك مرافقتي الى المدينة لتناول قدح معي ..

بـتي : بالتأكيد .. وشكرا على كل حال ..

ايلوود : سرني الاجتماع اليك ، وارجو رؤيتك ثانية ..

بـتي : وكذلك انا ..

ايلوود : ليلة سعيدة يا عزيزتي .. ـ يتقـدم نحو الباب

ثم يستدير ـ لن تخطئي هارفي .. فهو طويل جدا .. ـ يخرج ويدخل شوملي ـ وخلفه سندرسون وكلى حيث يجلس خلف الطاولة ويكتب .. ـ

شوملى : هذه المرأة سيمون لا تتعاون معنا يا دكتور ، فقد رفضت ان تعترف امامي بانها تملك الارنب الكبير ، وقالت انه لشقيقها.. اعطها حبتين في التاسعة، ومثلهما في العاشرة، فاذا لم تستقر فالى المغطس في الثامنة ، وقبل ذلك في السابعة ، وسنرى اذا كانت لن تتعاون معنا غدا ..

سندرسون : نعم يا دكتور

شوملى : تعرف مكاني اذا دعت الحاجة الى ذلك . هل انت مستعدة يا عزيزتي ؟

بتى : نعم ، ولكن يا ويلي !

شوملى : نعم ..

بتى : جاء رجل الى هنا اسمه .. ـ تبحث عن البطاقة فوق الطاولة ـ نعم .. هذه بطاقته اسم (دود) ايلوود ب دود ـ تدخل كلى ومعها قبعة الدكتور شوملى ـ

سندرسون : انه شقيق مسز سيمون يا دكتور ، لقد سألته زيارة دوائر المصح كلها ، وزودته ببطاقة خاصة لهذه الغاية ..

شوملى : لا يجب ان تقابل المرأة احدا هذه الليلة ، اخبره بذلك ..

سندرسون : نعم يا دكتور

بتى : انه لم يطلب رؤيتها .. كان يبحث عن صديق له.

شوملى : من يكون هذا الصديق يا سندرسون ؟

سندرسون : لست ادري ..

بـتى : قال انه صديق جاء معه بعد ظهر هذا اليوم ..

سندرسون : هل كان مع دود شخص اخر يا انسة كيلى ؟

كلى : ـ وهي تقدم القبعة الى الدكتور شوملى ـ لا ابدا لقد رأيته وحده ..

بـتى : ولكنه يؤكد مجيئه مع صديقه هذا ، وانه تركه لاخر مرة جالسا على هذا الكرسي هنا ، مع قبعته ومعطفه ، وبدا لي ضيق الصدر غاضبا ..

كلى : ـ وقد ظهرت امارات الحيرة على وجهها ـ دكتور سندرسون ..

بـتى : وقد وعدته ان نأخذ صديقه معنا اذا عثرنا عليه الى المدينة .. هل احسنت يا ويلي ؟

شوملى : بالتأكيد ..

بـتى : وقد كتبت اسمه على ظهر البطاقة .. هارفي هو اسم صديقه ..

كلى : هارفي ..

بـتى : وقد اكتفى بهذا الاسم الاول فقط ، ولم يزودني باسمه الثاني ، واطلق عليه لقب (يوكا) وهو ما لم افهمه ..

سندرسون وشوملى : ـ معا ـ هارفي ..

بـتى : ـ تقف ـ وقد اخبرني ان صديقه طويل القامة لماذا هذه الدهشة ، لقد كان هذا الرجل لطيفا معي ...

سندرسون : ـ وقد ضاق نفسه ـ الى اين ذهب ؟ ومتى كان هنا يا مسز شوملى ؟

شوملى : ـ بغضب ـ اعطني القبعة الاخرى سأبحث هذا الامر بنفسي .. ـ تخرج كلى لجلب القبعة ويجلس سندرسون وشوملى على كرسيين ـ

بـتى : كان هنا منذ لحظات .. ولا ادري الى اين ذهب .

(سندرسون متجهم الوجه يتناول سماعة تلفون المصح بينما الدكتور شوملى يبحث في دفتر التلفون)

سندرسون : الباب العام هنري.. انا الدكتور سندرسون

شوملى : كافني .. القاضي جافني ..

سندرسون : هنري ... هل خرج احـد في بذلة سمراء من الباب العام ؟ هل فعل ؟ لقد ذهب ..

(يعيد سماعة التلفون الـى مكانها ويبدو وكانما فقـد اعصابه وانهار ، تدخل كلى ، ومعها القبعة)

شوملى : ـ على التلفون ـ القاضي جافني .. الدكتور شوملى طبيب الامراض العقلية يتكلم ، لقد اتصلت بنا اليوم بشأن شخص ، فما هو اسمه على وجه الدقة .. ايلوود ب دود شكرا يا حضرة القاضي ..

(يعيد السماعة الى مكانها ، يتناول القبعة من كلي ، ثم ينظر الى سندرسون)

اظن ان اسمك سندرسون يا دكتور ؟

سندرسون : نعم يا دكتور .

شوملى : يبدو انك لا تعرف اكثر من ذلك .. لقد ذهبت

الى الكلية الطبية وتخصصت في الامراض العقلية ، والظاهر انهم نسوا تعليمك بان للارانب اذانا طوالا وان القبعة الخاصة بالارانب يجب ان تثقب من محلين لتفسح مجالا للاذنين الطويلتين ..

سندرسون : لقد بدا دود امامي عاقلا هادئا ..

شوملى : كان عليك ان تلاحظ الفرق بين العقلاء والذين يبدون كالعقلاء (يقرع الجرس) هل تعرف ماذا فعلته بي .. لقد سمحت لمجنون بمغادرة هذا المكان ليرود الشوارع مع ارنب كبير فاضعفت مركزي بين الناس ، وجعلتني موضع سخريتهم .. ـ يدخل ويلسن ـ

سندرسون : دكتور شوملى ..

شوملى : لحظة يا ويلسن .. فانا بحاجة اليك .. (يلتفت الى سندرسون) وساضطر في هذه الحالة لعمل شيء لم اعمله في حياتي .. سابحث بنفسي عن هذا المريض ، واعيده الى مكانه في المصح ، ومتى نجحت ، انتهت علاقاتك بهذا المصح (يستدير مخاطبا ويلسن) حضر السيارة (الى بتى) وانت اعتذري الى الدكتور ماكلور ، وانت يا انسة كلى تعالي معي لاخراج هذه المرأة من المفطس ..

ـ يغادر الغرفة الى الطابق الاعلى ـ

كلى : (تتبعه) نعم يا دكتور

ـ يذهب سندرسون الى غرفته، يضع ويلسن معطفه عليه ـ

بتى : علي ان انذر الطاهية باننا سنتناول الطعام في البيت الليلة وهي لا بد ان تغضب .. ويلسن ..

ويلسن : نعم ..

بتي : ما معنى بوكا ؟

ويلسن : لا ادري ..

بتي : ترى اهي موجودة في دائرة المعارف .؟ (تذهب الى خزانة الكتب حيث تختار كتابا) كل شيء موجود هنا .. اتراها اسما لشيء او ما شاكله وقاربه (تنظر في الكتاب ، ثم تضعه على الطاولة) لا اجرأ على القيام بالبحث عن معنى هذه الكلمة الان .. فقد يأتي الدكتور شوملى ويراني ..

ـ تخرج من الغرفة ـ

ويلسن : (يتقدم نحو الطاولة ويأخذ الكتاب ، ويبحث عن الكلمة) بوكا ... ترجع باصولها الى الميتولوجيا السلتية .. روح ملائكية في جسم حيوان .. ومن المفروض ان يكون الحيوان كبيرا .. والبوكا تظهر بين وقت واخر لهذا وذاك من الادميين ، وفاقا لنوازعه ... حيوان حكيم ولكنه شرير .. كيف انت يا مستر ويلسن ؟

(ينظر ويلسن الى الكتاب بدهشة حين يسمع هذا الكلام ، وينظر الى الباب بحذر ليتأكد من عدم وجود انسان)

يسمع الصوت ثانية : كيف حالك يا مستر ويلسن ..

(يهز الكتاب وينظر اليه دهشا)

من الذي يهمه في دائرة المعارف السؤال عن صحتي ..؟

ـ ينظر الى الكتاب ثانية ، ثم يلقيه على الطاولة ـ ليذهب الى الجحيم .. (يخرج مسرعا)

ـ ينزل الستار ـ

الفصل الثاني

المشهد الاول

المنظر : غرفة المكتبة ، في منزل عائلة دود

الوقت : بعد ساعة من انتهاء الفصل الاول

وفي اثناء ارتفاع الستارة يدق الجرس ، تدخل ميرتل من الباب ، وهي تكلم شخصا لا نراه ..

ميرتل : نعم .. السلم في اخر الرواق .. يؤدي الى الطابق الثالث ، فاصعد عليه وسأكون معك بعد لحظات ..

(تتقدم نحو الكرسي الايمن من الطاولة ، فيدخل القاضي جافني في هذه اللحظة وهو متقدم في السن ، ابيض شعر الرأس ، يبدو انه ليس راض عن شيء ما)

القاضي : (يدخل وينظر حوله) اين هي ؟

ميرتل : من تعني ايها القاصي ؟ تفضل بالجلوس ..

القاضي : اقصد امك .. فاين فيتا لويز ؟

ميرتل : الا تعلم ايها القاضي اين هي ..؟

لقد اخذت العم ايلوود الى المصح

القاضي : اعرف ذلك .. ولكن لماذا دعتني من النادي

بشيء كثير من الهستيريا حتى اني لم افهم شيئا من حديثها .

ميرتل : ـ تتقدم نحوه ـ ما السبب ... وما الذي يدعوها الى ذلك ؟

القاضي : لا ادري .. لقد كانت في حالة غضب شديد ..

ميرتل : هذا غريب .. لقد اخذت العم ايلوود الى المصح ، وليس عليها الا ان تضعه هناك ، (تذهب الى الباب الايمن وتفتحه ، وتنادي من خلاله) هل عثرت عليه ..؟ ساصعد لعندك بعد قليل ، (ثم تستدير نحو القاضي) لقد وجدوه ؟

القاضي : وجدوا من ؟ ما الذي تتكلمين عنه ؟

ميرتل : لما غادرت امي المنزل مع خالي ايلوود ذهبت لمقابلة السمسار لاعرض المنزل للبيع ، فما الذي تظن اني وجدت هناك ؟

القاضي : لست من المولعين بالحزازير !

ميرتل : وجدت هناك شخصا يريد منزلا قديما كمنزلنا هذا ، وهو الان هنا يفحصه ..

القاضي : اسمعي يا ميرتل .. هذا المنزل ليس ملكك انه ملك خالك ايلوود ..

ميرتل : ولكن ما دام الخال ايلوود محجوزا في المصح فقد اصبحت والدتي المشرفة على املاكه .. اليس الامر كذلك ؟

لقاضي : اين امك ..؟ اين فيتا لويز ؟

ميرتل : لقد ذهبت الى مصح شوملى لتخبرهم بامر هارفي وتضع ايلوود هناك ..

القاضي : لماذا اذا اتصلت بي في النادي وقطعت علي لعبي

.. وصاحت وسألتني مقابلتها في المنزل لامر هام ..

ميرتل : لا ادري .. هل السندات العقارية الخاصة بالمنزل معك ؟

القاضي : بالتأكيد .. انها في خزانتي الحديدية ولا اكتمك اني ضيق الصدر لحجز ايلوود .

ميرتل : ان هذا يمكننا انا وامي من القيام برحلة طويلة الى بساداتنا .

القاضي : لقد احببت هذا الشاب دائما .. كان باستطاعته ان يعمل شيئا ويصبح شخصا مرموقا في منطقته ..

ميرتل : وكان كل ما فعله الحصول على ارنب كبير ..

القاضي : كان يملك كل شيء .. العقل والشخصية والاصدقاء وكان الرجال والنساء يحبونه، وانا كنت ايضا احبه.

ميرتل : اتريد ان تقول ان خالي ايلوود كان في الماضي كغيره من الناس .. وان النساء احببنه بالطريقة المعروفة ؟

القاضي : نعم حدث هذا قبل ان صاحب الارنب الكبير ، لقد احببنه في الماضي .. وكان صندوق بريده يمتلىء برسائلهن ..

ميرتل : هذا ما لا اصدقه ..

القاضي : ايلوود يختلف عن الناس الاخرين ..

ميرفل : هذا ما لا اشك فيه ..

القاضي : وكان ابدا هادئا .. وكنت معجبا به لذلك ، ولو ان غيره شاهد ارنبا كبيرا لكان موقفه منه غير موقف ايلوود، الذي استقبل الامر بهدوء غريب وتقبله راضيا قانعا ، فكان

من اثر هذا ما وصل اليه الان ..

ميرتل : انت لا تعلم كم وصل به الامر مع الارنب ..

القاضي : اعرف كل شيء .. لقد اتى بالارنب الى مكتبي اكثر من مرة .. (نسمع صوتا من الخارج) ما هذا الصوت؟

ميرتل : لا بد ان يكون مصدره المشتري في الطابق الاعلى ..

(ترفع رأسها فتشاهد فيتا على عتبة الباب وهو في حالة عجيبة من الاضطراب والهوان .. تقفز ميرتل من مكانها) امي .. انظر ايها القاضي ..

القاضي : ـ يقف ـ فيتا لويز .. ما الخبر ايتها الفتاة ؟

فيتا : (تهز راسها باسى) لم اكن اعتقد اني سأراكما ..

(ميرتل والقاضي يمسكان بها ويساعدانها على الدخول الى الغرفة)

ماما ستكونين في احسن حال فلا عليك ..

القاضي : هدئي روعك يا امرأة ..

فيتا : لا تتعجلاني ..

القاضي : بهدوء يا ميرتل ..

فيتا : دعوني اجلس ..

القاضي : (يساعدها للوصول الى مقعد كبير) ..اجلسي هنا .. (وقبل ان تجلس فيتا على الكرسي .. تصيح ميرتل، فتقف فيتا)

ميرتل : (تتناول مظروفا من فوق الكرسي) حساب الغاز.

فيتا : (تضع يدها على راسها) يا الهي ..

القاضي : جهزي لها قدحا من الشاي يا ميرتل .. الا تريدين بعض الشاي يا فيتا ؟

ميرتل : ساجلب لك بعض الشاي يا ماما .. أنزع عنها معطفها ايها القاضي ..

القاضي : انزعي انت عنها معطفها ..

فيتا : دعوني وحدي .. اخذ نفسا ..

ميرتل : دعها تلتقط انفاسها ايها القاضي ..

فيتا : دعوني اجلس هنا قليلا .. ثم اصعد الى غرفتي لاستريح ..

ميرتل : ما الذي حدث لك يا ماما ؟

فيتا : ايها القاضي .. اريد ان تقيم الدعوى عليهم .. لقد حجزوني في المصح ، وتركوا ايلوود حرا ..

القاضي : ما هذا الكلام ؟

ميرتل : ماما ..

فيتا : (ترفع قبعتها) انظرا الى قبعتي ..

ميرتل : ولكن لماذا ؟ ما الذي فعلته ؟

(تركع عند قدمي امها) لا بد انك فعلت شيئا ..

فيتا : لم افعل شيئا .. حدثتهم فقط عن ايلوود وهارفي.

القاضي : اذا لماذا حدث هذا ..؟

فيتا : حدثتهم بقضية ايلوود وهارفي ، ثم ذهبت الى

السيارة لاجلب منها اغراض ايلوود ، وبينما انا في الطريق تعرض لي شخص يرتدي رداء ابيض اللون .. وهو بالتأكيد احد موظفي المصح ..

ميرتل : رجل .. وما الذي فعله بك يا ماما ؟

فيتا : ما الذي فعله ؟ امسك بي وادخلني الى احـــدى الغرف (تحني راسها ، فيتبادل القاضي وميرتل النظرات)

القاضي (بلهجة رقيقة) امضي في حديثك ..

ميرتل : (تضع يدها على راس امها) امي المسكينة ، اكان شابا صغيرا ؟

القاضي : الافضل ان تغادري الغرفة يا ميرتل !

ميرتل : الان ؟ .. ابدا .. امضي في حديثك يا ماما !

القاضي : (يقترب منها) وما الذي فعله بك يا فيتا ؟

فيتا : اخذني الى الطابق الاعلى ، ونزع عني ثيابي ..

ميرتل : (باهتمام بالغ) هل سمعت ايها القاضي ..؟ تابعي قصتك يا ماما ..

القاضي : سوف اقيم الدعوى عليهم ..

فيتا : ثم وضعني في مغطس ماء ..

ميرتل : (وقد خف اهتمامها) آه ..

فيتا : الا تصدقاني .. لقد عاملني هذا الرجل كما لـو كنت امرأة من الشارع ، ولكني قاومته ، وكنت دائما اقول باني سوف اقاوم كل من يتعرض لي ، وقد فعلت ، الم اكن اقول ذلك يا ميرتل ؟.

ميرتل : نعم .. كان هذا ما تقوله دائما .. وقد نصحتني ان افعل مثلها في مثل هذه الحالة ..

فيتا : ثم وضعني في مغطس ماء ، كما لو كنت .

ميرتل : لو كنت ماذا ؟

فيتا : كما لو كنت امرأة مجنونة ..

القاضي: عليهم اللعنة ..

فيتا : ثم جاء الاطباء يلقون علي كثيرا من الاسئلة المتعلقة بالمسائل الجنسية .. هذا المكان يجب تنظيفه .. وعليك ايها القاضي ان تحمل المسئولين على القيام بهذا العمل ،حذار ان تذهبي الى هذا المكان يا ميرتل !

القاضي : هذا امر غريب يا فيتا ..

فيتا : عليك ان تعمل شيئا ايها القاضي ..

القاضي : سوف افعل فلا تراعي .. واذا كان شوملي يظن انه يستطيع اقامة مكان كهذا على اطراف المدينة ، ثم يذهب دون ما عقاب فهو واهم سوف احاول طرده من الولاية ..

فيتا : قل لي ايها القاضي .. هل كل ما يفعله هؤلاء الاطباء هو التحدث عن الجنس والتفكير بالمسائل الجنسية ؟

القاضي : لست ادري ..

فيتا : اذا كان هذا شأنهم فعليهم ان يخجلوا من انفسهم .. لماذا لا يغادرون المكان ويتنزهون بين الحقول ويستنشقون الهواء النقي .. (الى ميرتل) لقد كان القاضي جافني يصرف كثيرا من وقته في النزهة اليس كذلك ؟

القاضي : دعيني اكتب بعض المعلومات عن هذه القضية

(يذهب الى الطاولة) قلت ان الدكتور شوملي ومساعده اقبلا يتحدثان اليك .. ما اسم الدكتور الاخر ..؟

فيتا : سندرسون .. (تتمالك اعصابها وتنظر اليهما باهتمام ثم تقول) ولكن لا تصدق ما سوف يقوله لك.. فهو من الكاذبين .. وكلهم كذلك .. لقد تحدثت اليه بشيء وطلبت منه كتمانه فلم يفعل ..

ميرتل : ما الذي قلت له ؟ (تقترب منها)

فيتا : لا اهمية لذلك .. لننساه (تقف خلف الكرسي) فلم يعد باستطاعة المرء ان يثق بانسان ..

القاضي : ولكن باستطاعتك ان تحدثينا بما قلته للدكتور سندرسون .. فهذه ابنتك ، وانا وكيلك ..

فيتا : اعرف هذا .. ولكني لا اريد التحدث بشيء اخر.. كل ما اريده اقامة الدعوى عليهم ، والذهاب الى فراشي .. (القاضي يقف في مكانه)

ميرتل : ولكن الامر المهم .. هو اين العم ايلوود ؟

فيتا : (كانها تتحدث الى نفسها) كان علي ان لا افعل شيئا ضده ، فان هناك قوة تحميه .. تلك البوكا .. الروح الخفية ..

ميرتل : اجيبي اين العم ايلوود ؟

فيتا : (تتمالك نفسها) لا ادري .. لقد تركوه يذهب ، (تتقدم نحو الباب) ويبدو انهم لا يهتمون في مثل هذه الحالات بالرجال (اصوات من الخارج) ما هذا الصوت ؟

ميرتل : لقد وجدت مشتريا للمنزل ..

فيتا : ماذا ؟

ميرتل : اسمعي يا امي .. علينا ان نجد خالي ايلوود رغم كل ما حصل لك .. لنعيده الى المصح ونقفل عليه الباب ..

فيتا : لا ادري اين هو .. ولا بد انه حين يعرف بما فعلوه معي سيغضب ويثور ، وانت ايها القاضي لا تنسى ان تقاضيهم .. واما انت يا ميرتل ، فارجو ان لا يهاجمك شخص ما ، وينزع عنك ثيابك ، ثم يلقي بك في مغطس ماء.. (تغادر الغرفة)

ميرتل : (تخاطب القاضي) اسمع .. لقد افسدت امي كل شيء .. ومهما حصل هناك فان خالي ايلوود لا يزال حرا طليقا يسير في الشوارع مع هارفي ..

القاضي : المهم عندي ان اكتب المزيد من المعلومات ..

ميرتل : لقد عرف خالي ايلوود بما تحاول امي معه، فافسد امرها ، ووضعها مكانه ، ثم اسرع هاربا ..

القاضي: لا تتكلمي هكذا.. ان خالك يحب امك كثيرا وحين كان صغيرا كان يقاسمها كل ما يملكه ..

ميرتل : لن اعترف بالهزيمة ، ساستخدم بعض الشرطة ، ونجده ، .. انت لا تقدر موقفنا وحالتنا .. انتظر لاريك ما حمله الى المنزل منذ ستة اشهر واخفيناه في الكاراج .. انتظر لحظة ...

القاضي : سأذهب للتحدث الى فيتا .. فان في هذه القضية شيئا لم تحدثنا به ..

ميرتل : (وهي تغادر الغرفة) انتظر قليلا ..

القاضي : حسنا سانتظر ..

(ويلسن يدخل من الباب الايمن)

ويلسن : هل هو هنا ؟ (يبحث هنا وهناك)

القاضي : ما شأنك .. وماذا تريد ؟

ويلسن : هل صاحب الارنب هنا ؟

القاضي : لا .. ولكن من انت ؟

ويلسن : (يطل من الباب الى الرواق) ليس هنا يا دكتور .. (الى القاضي) الدكتور شوملي قادم لهنا على كل حال .. ما اسمك ؟

القاضي : شوملي .. حسنا فعندي ما اقوله له .. ـ يجلس ـ

ويلسن : ما اسمك ؟

القاضي : انا القاضي جافني .. اين شوملي ؟

ويلسن : السبب في سؤالي عن اسمك ان الدكتور يحب دائما ان يعرف اسم من يتحدث اليه (يدخل شوملي) هذا الرجل يقول ان اسمه القاضي جافني يا دكتور ..

القاضي : شوملي .. تفضل ..

شوملي : مساء الخير ايها القاضي .. الافضل عدم اضاعة الوقت .. هل هو هنا ؟ (ينظر حوله)

القاضي : من ؟ ايلوود .. لا ليس هنا .. ولكن اسمع ..

ويلسن : اواثق انه لم يأت لهنا ..؟ لقد اصبح ذكيا واختفى عن الانظار ولا بد ان نجد صعوبة في العثور عليه ..

شوملي : طبعا سيكون الامر صعبا ولكني ساعثر عليه ..

هل حصلت على اسماء المحلات التي يتردد عليها ياويلسن ؟

ويلسن : (يخرج ورقة من جيبه) هذه هي يا دكتور ...

شوملي : ـ يجلس ـ اقرأ الاسماء

ويلسن : (يتقدم نحوشوملي) لقد زرنا سبعة عشر بارا ، ولكن لماذا يذهب هذا الرجل الى بعض هذه الامكنة الغريبة .

القاضي : لان له اصدقاء في كل مكان ..

شوملي : لقد جئت لاسأل مسز سيمون فيما اذا كانت تعرف مكانا معينا يتردد عليه ..

القاضي : علي ان اخبرك ان مسز سيمون قد كلفتني باقامة الدعوى عليك ..

شوملي : ماذا ؟

القاضي : للاعتداء الذي حصل عليها في مصحك بعد ظهر اليوم ..

شوملي : دعوى ..؟

القاضي : وما دمنا في صدد هذا الموضوع ..

ويلسن : (يتقدم من خلف الطاولة) هذا جميل بعد كل العناء الذي لاقيناه ونحن نبحث عن هذا المخلوق ..

شوملي : ما حدث بعد ظهر اليوم كان شيئا مؤسفا ..وقد اعفيت مساعدي المسئول عن هذا العمل .. من عمله .. وانا مستعد للاهتمام بقضية هذا الرجل بنفسي .. فهي قضية تهمني .. واهتمامي بقضية لا يشترى باي مبلغ من المال ، وتستطيع ان تسأل عن ذلك من تريد ..

القاضي : ولكن حادث بعد الظهر يا دكتور ..

شوملي : شيء بسيط .. ماء تحت السد .. هكذا اراه (تدخل ميرتل في هذه اللحظة الى الغرفة ، تحمل رزمة معها ، وتقف قليلا بحذاء الجدار تستمع لما يقال) المهم الوصول الى هذا الرجل واخذه الى المصح حيث محله ..

ميرتل : (تتقدم قليلا) هذه هي الحقيقة ايها القاضي .. وهذا هو رايي ..

القاضي : دعني اقدم الانسة ميرتل سيمون ابنة شقيقة المستر دود ، وابنة مسز سيمون ..

(يقف شوملي مسلما)

ميرتل : كيف حالك يا دكتور شوملي ؟

شوملي : (يحدق فيها مليا كعادته مع كل النساء) وكيف حالك انت يا انسة ؟

ويلسن : هالو .. ميرتل ..

ميرتل : (تراه الان وتنظر اليه بخوف وتقول)

ماذا ..؟ اوه ..

شوملي : دعوني اتحدث الى مسز سيمون ..

ميرفل : امي لن تغادر غرفتها وتنزل لهنا .. (الى القاضي) حاول ان تقنع امي بالتحدث اليه .. (تضع الرزمة بجانب الجدار)

القاضي : ولكنهم اعتدوا على والدتك .. وتعرض الرجل لها كان خاليا من اللياقة والادب ، كانما الامر مسألة شخصية. (ينظر الى ويلسن)

شوملي : ويلسن .. هذه تهمة خطيرة ..

ويلسن : لقد خدمتك عشر سنوات فهل تصدق ما يقال عني الان .. ما اسمك ؟

القاضي : القاضي عمر جافني ..

ويلسن : شكرا .. اتصدق هذا العجوز جافني ..

شوملي : ويلسن ..

ويلسن : فيما يدعيه من سوء معاملتي لامرأة تشاهد الارنب ...

القاضي : ليست مسز سيمون هي التي تشاهد الارنب وانما شقيقها ..

ميرتل : نعم .. انه خالي ايلوود ..

القاضي : تعال معي يا دكتور ..

شوملي : انتظرني هنا يا ويلسن .. (يخرج هو والقاضي من الغرفة)

ويلسن : امرك يا دكتور ..

(تبدو ميرتل وكانما اعجبها ويلسن فتدور وتنظر اليه ، يتقدم هو نحوها)

اسمك ميرتل ..

ميرتل : ماذا .. نعم ..

ويلسن : اذا قبضنا على خالك ، فلا بد انك ستزورينه في اوقات الزيارات ..؟

ميرتل : لست ادري ..

ويلسن : اذا فعلت فسأكون انا هناك ..

ميرتل : استكون هناك ؟ اوه ..

ويلسن : واذا لم ترنني حالا .. فانتظري قليلا فلا بد ان احضر ..

ميرتل : ستفعل ؟ اوه ..

ويلسن : بالتأكيد ـ يتبعها ـ لقد سمعت الدكتور شوملي يطلب مني الانتظار ..

ميرتل : نعم ..

ويلسن : وفي اثناء ذلك ما رأيك بقطعة من السندوتش وقدح من القهوة ..

ميرتل : حالا .. سوف اتقدمك الى المطبخ (تحاول الخروج فيمسك بها) يجب ان احدثك بشيء يا ميرتل ..

ميرتل : ماذا ؟

ويلسن : لست تنعمين فقط بجسم جميل ولكنك تملكين شيئا اخر ايضا ..

ميرتل : ما هو ؟

ويلسن : تملكين خالا لم اشاهد امكر منه حتى الان .. (تحاول ميرتل الخروج فيرفع ويلسن يده ليضربها على قفاها فتستدير فيرفع يده الى شعره ، ثم يخرجان معا ..)

(الغرفة فارغة في هذه اللحظة .. وفجأة يدخل ايلوود ، ويذهب توا الى التلفون).

ايلوود : هالو .. مصح شوملى .. هل الدكتور شوملي في المصح ؟ انت مسز شوملي ..

دود يتكلم .. كيف صحتك الليلة .. اخبريني يا مسز شوملي ، هل استطعت العثور على (هارفي) .. لا تقلقي سوف اعثر عليه .. متأسف لعدم اجتماعي بك في حفلة كوكتيل الدكتور ماكلور .. لقد كان الجميع لطافا .. وقد وزعت بطاقاتي على بعضهم ..

لقد انتظرت في الحفلة حتى تلفنت تعتذرين بعدم حضورك لان احد المرضى قد هرب من المصح .. اين انا ؟ انا هنا .. ولكني سوف اغادر مكاني حالا .. للبحث عن هارفي. الى الملتقى .. سلامي اليك ، والى كل من تلتقين به في طريقك .. مع السلامة ..

(يعيد السماعة الى مكانها .. فيشاهد الرزمة الكبيرة بحذاء الحائط .. يذهب اليها كمن وجد ضالته .. وينزع الورق عنها ، فيجد امامه صورة زيتية له وهو جالس على كرسي ، وخلفه ارنب ابيض كبير .. قد وضع ياقة حول رقبته ..)

« ينظر الى الصورة باعجاب ، ثم ينظر حوله باحثا عن مكان يضعها فيه .. واخيرا يستقر على رأي فيضعها فوق المدفأة فتختفي صورة الجدة .. ثم يجمع الاوراق التي كانت تغطيها ، وينظر الى الارنب بحب ويغادر الغرفة .. »

(يدق جرس التلفون ، فتدخل فيتا من الباب الايسر يتبعها الدكتور شوملي) .

فيتا : الاحسن ان تمضي الى بيتك وتنتظر .. لاني سأقيم الدعوى عليك مطالبة بتعويض قدره خمسين الف دولار ، وهذه هي كلمتي الاخيرة ..

(تتقدم نحو التلفون وظهرها الى المدفأة فلا تشاهد الصورة ..)

شوملي : ـ يتبعها ـ مسز سيمون ..

فيتا : (تتكلم في التلفون) نعم .. اني احسن حالا الان ..

شوملي : هذه الصورة فوق المدفأة ..

فيتا : هذه الصورة مفخرة البيت ..

شوملي : (ينظر اليها) من رسمها ؟

فيتا : رجل ما .. نسيت اسمه .. وقد دفعنا له اجره وذهب في سبيله .. هالو .. الرقم مغلوط .

شوملي: اذا كنت تملكين المال فباستطاعتك ان تحملي الناس على ان يفعلوا ما تريدين ..

فيتا : تتقدم الى شوملي بعد ان اعادت السماعة الى مكانها ما الذي قلته لك لما اخرجتني من المفطس في مصحك ؟

شوملي : لست اذكر الكلمات ..

فيتا : قلت « هذه خدمة متأخرة » ..

شوملي : نعم قلت شيئا بهذا المعنى ..

فيتا : وما دمنا في هذا الموضوع فاذكر ان الفرق بين الصورة الفوتوغرافية والصورة الزيتية ، هو ان الاولى تظهر حقيقة صاحب الصورة من الناحية الجسمانية ، واما الزيتية فتظهر الامل والاحلام ايضا ..

والامل الذي نحمله هو الذي يمكننا من المضي في سبيلنا. وهو الذي يجعلنا نختلف عن الحيوانات ،وما كنت لارضى بالحياة لو كانت عبارة عن مأكل ومشرب وملبس ..

(تستدير فتشاهد الصورة ، فتصيح ، وتهتز في مكانها ، وتكاد تقع ..)

دكتور .. ساعدني ..

شوملي : ـ يمسكها ـ هدئي روعك .. (يضعها على كرسي) ما الخبر وماذا جرى لك ؟

فيتا : (تشير بيدها نحو الصورة)

دكتور .. هذه ليست صورة امي ..

شوملي : مسرور لسماع ذلك ..

فيتا : لا بد ان ايلوود كان هنا ..

شوملي : هدئي روعك ..

ـ يدق جرس التلفون ـ

سأجيب عليه فلا تتحركي .. هالو .. نعم .. من الذي يتكلم ؟

(يضع يده على سماعة التلفون حالا) انه شقيقك يا مسز سيمون ..

فيتا : (تقف وقد تمالكت اعصابها)

دعني اتحدث اليه ..

شوملي : لا تخبريه بوجودي هنا .. وكوني لطيفة معه ..

فيتا : هالو ايلوود .. ـ تضحك ـ اين انت ؟ ماذا .. لحظة ..

(تضع يدها على فم السماعة) انه لا يذكر اين هو ... ويسأل فيما اذا كان هارفي هنا ؟

شوملي : قولي ان هارفي هنا ..

فيتا : ولكنه ليس هنا ..

شوملي : قولي انه هنا لعله يأتي .. يجب علينا ان نلاطفه .. ـ تعود فيتا الى التلفون ـ

فيتا : نعم يا ايلوود .. حسنا ..

(تنظر حولها بقلق ، وتضع يدها على سماعة التلفون) لم تنجح الخطة .. يسألني ان ادعو هارفي الى التلفون ..

شوملي : قولي له ان هارفي هنا ، ولكنه لا يستطيع المجيء الى التلفون لانه في المغطس ..

فيتا : في المغطس ..؟

شوملي : قولي له هذا .. فلعله يذهب اليه ، وهو المكان الذي نريد ان يكون فيه ..

فيتا : اوه يا دكتور ..

شوملي : عليك ان تفعلي هذا يا مسز سيمون ..

فيتا : (الى التلفون) نعم يا عزيزي .. هارفي هنا ، ولكنه في المغطس ، وسأبعث به اليك حين ينشف من عرقه ، اين انت ؟ اين ؟

شوملي : هل اقفل التلفون ..؟

فيتا : قال ان هارفي قد وصل الان .. وان الموجود في المغطس لا بد ان يكون شخصا غريبا .. ولكني اعلم اين هو . انه في (بار شارلي) في الشارع الثاني عشر .. وماين ..

شوملي : (يتناول قبعته) الثاني عشر وماين المكان ليس بعيدا ..

فيتا : الى اين انت ذاهب يا دكتور ؟

شوملي : ساذهب لاخذ شقيقك الى المصح حيث يجب ان يكون ..

فيتا : لا تفعل انت ذلك .. وارسل خلفه احد معاونيك.. اني احذرك ..

شوملي : ولكني في سبيلي لمساعدته ..

فيتا : (وهي تنظر الى الصورة) من الصعب اصلاحه .. يجب ان يقبض عليه ويحبس ثم يترك لشأنه ..

شوملي : اتعتقدين ان شقيقك رجل خطر ..

فيتا : طبعا ..

شوملي : لماذا ؟

فيتا : لن اخبرك .. ولولا ذلك لما طلبت منك حجزه بصورة دائمة ..

شوملي : اذا يجب علي مراقبة هذا الرجل ، والاستماع الى حديثه مع الارنب .. اليس يتكلم مع الارنب ؟

فيتا : انهما يحدثان بعضهما بكل شيء ..

شوملي : ما معنى هذا ؟

فيتا : قلت طبعا يكلمه ويتحدث اليه .. ولكني حذرتك من الذهاب خلفه .. لانك ستندم على عملك ..

شوملي : كلام فارغ ..

ـ يتقدم نحو الباب الايمن.. ـ

يبدو انك لا تقدرين مواهبي حق قدرها ..

فيتا : بل انت الذي لا تقدر شقيقي يا دكتور .

شوملي : لا عليك .. ولا تقلقي .. سوف أتدبر أمري معه.

ـ يغـادر الغرفة ـ

فيتا : (بعد ذهابه) تستطيع تطويعه .. هذا ما تظنه .. (تنادي) ميرتل .. انظري من يوجد في المقطس ..

ـ السـتـارة ـ

الفصل الثاني

المشهد الثاني

المكان : غرفة المكتب في مصح شوملي

الزمن : بعد اربع ساعات من نزول الستارة على المشهد الاول من الفصل الثاني ..

عند رفع الستارة ، تكون الانسة كلي على التلفون ، وويلسن يساعد سندرسون على نقل بعض الكتب من مكتبه الى الطاولة ..

كلي : شكرا .. قد ادعوك مرة اخرى .. (تعيد السماعة الى مكانها)

ويلسن : (الى شمال الطاولة) .
ما الذي تريد عمله في الحاجات الموجودة في غرفتك العليا يا دكتور ..؟

سندرسون : لقد حزمتها كلها .. فشكرا يا ويلسن ..

ويلسن : متأسف لذهابك .. كنت انتظر لك المزيد من التقدم هنا ..

سندرسون : هكذا شاءت الظروف ..

ويلسن : متى ستغادرنا ؟

سندرسون : عندما يعود الدكتور شوملي ..

ويلسن : هل حصلت على تقرير من البوليس بشأن الحوادث التي وقعت ؟

كلي : لا .. ولكني اتصلت بالمستوصف فاعلنوا انهم لم يشاهدوه ..

ويلسن : هذا غريب .. ذهب منذ اربع ساعات وانقطعت اخباره ـ يتقدم نحو سندرسون مادا يده يصافحه ـ

قد لا استطيع رؤيتك .. ولهذا اودعك الان واتمنى لك حظا سعيدا ..

سندرسون : شكرا يا ويلسن .. وحظ سعيد لك ايضا..

ويلسن : (يتقدم نحو الباب ، ثم يتوقف ، ويستدير نحو كلي)

اسمعي يا كلي .. لا تتأخري عن اخباري حين تحصلين على خبر من بوليس الحوادث ، فاذا لم نسمع باخبار الدكتور ، فسوف اذهب الى المدينة للبحث عنه .. كان يجب ان يكون اعقل من المجازفة بنفسه خلف ذلك المخلوق بدوني ..

سندرسون : وانا اريد المشاركة في البحث عن الدكتور ايضا

ويلسن : هذا لطيف منك يا دكتور ، بعد ان طردك من مصحه ..

سندرسون : لست حاقدا على الدكتور شوملي .. فقد كان على حق ، وكنت مخطئا ..

ـ يقف في مكانه ـ

والواقع ان الدكتور شوملي اكبر خصائي في فنه ويؤسفني ان لا استطيع العمل معه بعد اليوم .. (يتقدم

نحو خزانة الكتب)

ويلسن : ولكنك لست صغيرا انت ايضا ..

سندرسون : شكرا يا ويلسن ..

كلي : (تأخذ نفسا طويلا وهي واقفة) دكتور سندرسون

سندرسون : (دون ان ينظر اليها) نعم ..

كلي : (تأخذ نفسا ايضا) وانا اتمنى لك ايضا حظا سعيدا، واسفة لمغادرتك المصح ..

سندرسون : ــ وهو يمضي في عمله ــ هل انت واثقة ان باستطاعتك الاستغناء عن هذه الاماني الطيبة ؟.

كلي : ــ يحمر وجهها ــ بعد شيء من التفكير .. لا .. فاعتبرها وكأنها لم تكن ..

سندرسون : ــ يرفع راسه ــ عندي نصيحة لك يا انسة كلي .. لو كنت مكانك لاخذت حذري من الاشخاص الذين ترافقينهم ..

كلي : المعذرة يا دكتور ..

سندرسون : لا داعي للعذر .. قدمت نصيحتي هذه لوجه الله .. ولقد شاهدتك مساء السبت ترقصين مع ذلك الشخص في فرونتير اوتيل ..

كلي : (تضع الكتب على الطاولة) هل رأيتني ؟ اني لم افطن لوجودك ..

سندرسون : يحسن بك ان تحذري منه ..

كلي : ما كان عليك الاهتمام به .. لقد كان من اختياري لا اختيارك ..

سندرسون : هذا شأنك ..

ـ يضع الكتب في صندوق فوق الطاولة ـ

كلي : ولكنها كانت جميلة ..

سندرسون : من هي ؟

كلي : الفتاة التي كنت معها ..

سندرسون : ظننت انك لم تريني ..

كلي : لقد اقتربت منا مرتين ، فكيف تريد ان لا أراك ..

سندرسون : ما اظن الامر يهمك .. ولكنها كانت سيدة صغيرة لطيفة ، تعرف كيف تجالس الناس وتتحدث اليهم .

كلي : المضحك انها لم تختر غيرك لسهرة مساء السبت ..

سندرسون : وهي ايضا تنعم بعقل راجح ..

كلي : لماذا لا تفيد منه وتستعمله ؟

سندرسون : ـ يتقدم نحوها ـ دعي عنك هذه الكلمات التي تحاولين بها تغطية اعمالك ..

كلي : لست افعل .. ولا تحاول استعمال هذه الشعارات معي انـا ..

سندرسون : باستطاعتي استعمال شيء اخر معك لمرة واحدة فقط لارى فيما اذا كنت تصمدين طويلا .. وان كنت اشك في ذلك ..

كلي : لن تصل الى معرفة هذا ابدا ..

سندرسون : الامر يهمني كقضية تاريخية .. لاعرف من اين حصلت على هذه الشخصية الثائرة ..

ـ يعود الى الطاولة ـ

كلي : (وهي تكاد تبكي) لو لم تكن الئـم انسان .. لما نطقت بهذه الكلمات ..

ـ تحاول الخروج ـ

سندرسون : لا تحاولي الهرب .. تمهلي حتى نتم نقاشنا.

ـ يرن جرس التلفون .. ـ

كلي : دعني وشأني .. ـ تذهب الى التلفون ـ

سندرسون : بكل سرور ـ يغادر الغرفة ـ

كلي : ـ بصوت غاضب عال ـ مصح شوملي ..

نعم يا سيرجنت .. لا ذكر لـه في حوادث السيارات او غيرها التي وقعت في هذه الساعات .. اسمع يا سرجنت .. الافضل ان .. (تنظر الى الباب الايسر الذي فتح في هذه اللحظة ودخل منه ايلوود ، يحمل باقة من الزهور) لا عليك يا سيرجنت ، لقد وصل الجماعة اخيرا ..

(تعيد السماعة الى مكانها ، وتتقدم نحو ايلوود)

مستر دود !

ايلوود : (يقدم لها الزهور) مساء الخير يا عزيزتي .. اقدم لك هذه الزهور

كلي : لي انا .. شكرا ..

ايلوود : لقـد صار قطفها حديثا ، وقطعتها منذ لحظات من حديقة المصح ..

كلي : ارجو ان لا يكون الدكتور شوملي قد شاهدك ، فانها

زهوره المفضلة .. هل صعد الى الطابق الاعلى ؟ ـ تتراجع من امـامه ـ

ايلوود : لست ادري .. ولكن لون هذه الزهور يتناسب مـع لون شعرك ..

كلي : لم اتعود على هذا اللون الحارق ..

ايلوود : انت تزيدين في حلاوة كل لون ..

كلي : شكرا .. هل ذهب الدكتور شوملي الى منزله ..؟

ايلوود : لا اعلم .. اين الدكتور سندرسون !

كلي : في مكتبه هناك على ما اعتقد ..

ايلوود : ـ يتقدم نحو باب الغرفة ويقرعه ـ شكرا ..

سندرسون : (ادخل) اهذا انت يا دود !

ايلوود : معي سيارة تنتظر في الخارج ، فهـل انت عـلى استعداد مع الانسة كلي لقضاء السهرة معي كما اتفقنا ؟

سندرسون : اين الدكتور شوملي ؟

ايلوود : أسيأتي معنا ؟ هذا جميل ..

كلي : (كأنما تجيب على سؤال رأته على وجه سندرسون) لست ادري يا دكتور ..

ايلوود : عـلي ان اعتـذر لتأخري بعـض اللحظـات .. لاني اعتقدت ان على الانسة كلي ان تحصل على بعض الزهور (يتقدم نحو الطاولة) وبعد الذي حدث هنا ، بعد ظهر هذا اليوم ، كان يجب ان تكون الزهور منك يا دكتور ، وحينمـا تتقدم في السن ، وتمر بك النساء الجميلات ، فسوف تتذكر

الفتيات الجميلات اللواتي اتصلت بهن في شبابك .. هل نذهب الان ؟ (كلي تخرج)

سندرسون : ـ يضغط على الجرس ـ

لحظة يا دود .. لقد تبدل الموقف بعد اجتماعنا بعد ظهر هذا اليوم .. وارجو ان لا يضيق صدرك فالدكتور شوملي انما يريد خيرك ومساعدتك ..

ايلوود : هذا لطف منه .. وانا اريد مساعدته ايضا ..

سندرسون : واذا بدأت هذه المساعدة بالتعاون معنا، نكون قد ربحنا نصف المعركة .. فعلينا جميعا ان نواجه الواقع عاجلا او اجلا ..

ايلوود : لقد كافحت الواقع مدى اربعين سنة ، حتى ظفرت به اخيرا ..

(تدخل كلي في هذه اللحظة)

فهل تتفضل الان انت والانسة كلي بالذهاب معي الى بار شارلي ..

ـ يدخل ويلسن من الباب الاخر رقم س. ـ

ويلسن : اهذا انت ؟. ـ يتقدم نحوه ـ

تعال معي الى الطابق الاعلى .. هل الدكتور على ما يرام ؟

ـ الى سندرسون ـ

ايلوود : يبدو ان هناك سوء تفاهم ، فانا والانسة كلي والدكتور سندرسون في طريقنا الى المدينة لتناول قدح من الشراب ، واكون مسرورا اذا جئت معنا يا مستر ..

ويلسن : ويلسن ..

ايلوود : حيث نحضر استعراضا رائعا ..

ويلسن : انتظر لتشاهد الاستعراض عندنا في الطابق الثاني .. هيا بنا ..

سندرسون : لحظة يا ويلسن .. اين ذهب الدكتور شوملي يا دود ؟

ايلوود : لم يحدثني بنواياه .. واغراضه ..

ويلسن : (يتقدم نحو الطاولة) الم يأت الدكتور حتى الان؟

كلي : لا ..

ويلسن : اين هو ؟

سندرسون : هذا ما نحاول معرفته ..

كلي : جاء المستر دود الى هنا بمفرده ..

ويلسن : او قد فعل ؟ اسمع يا دود اما ان تتكلم بصراحة وسرعة او اضطر لتأديبك ..

ايلوود : كنت ارجو ان لا تنطق بمثل هذا الكلام ، وامام فتاة جميلة كالانسة كلي ..

سندرسون : لقد ذهب الدكتور شوملي للبحث عنك في المدينة منذ اربع ساعات ..

ايلوود : كيف تمضي الساعات ..

ويلسن : اسمعوا هذا الكلام ..

سندرسون : لحظة يا ويلسن.. هل اجتمعت الى الدكتور شوملي هذه الليلة يا دود ؟

ايلوود : نعم .. جاء الى محل شارلي في ساعة الغداء ..

وهو محل لطيف ظريف .. لنذهب اليه ونتحدث بهذا الامر مع مخلوق طويل ..

ويلسن : لن نذهب الى مكان الليلة .. سوف اسألك سؤالا ، واذا لم تقفل فمك وتجيبني عليه سوف اضربك ..

ايلوود : ما تقوله مستحيل ..

ويلسن : ما تقول !

ايلوود : تطلب مني اقفال فمي والجواب على سؤالك .. امر غير معقول طبعا ..

(يجلس على الكرسي بالقرب من الطاولة)

سندرسون : دعني ادبر هذا الامر يا ويلسن ..

ويلسن : انت وشأنك .. ولكن جرب ان تعرف مكان الدكتور شوملي ..

ـ يتراجع عن الطاولة ـ

سندرسون : تقول ان الدكتور شوملي جاء الى محل شارلي ..

ايلوود : لقد فعل وكنت مسرورا جدا لرؤيته ..

ويلسن : امض في حديثك ..

ايلوود : وطبعا سأل عنى .. فجاء به صاحب المحل الي وتركنا .. رحب الواحد منا بالاخر .. قلت : كيف انت يا دكتور شوملي ؟

فاجابني : وكيف انت يا مستر دود ؟

واعتقد اننا رددنا هذا الكلام مرة واحدة ..

ويلسن : حسنا .. حسنا ..

ايلوود : اردت وصف الحالة كما وقعت .. ثم قدمته الى هارفي ..

ويلسن : لمن ؟

كلي : الى ارنب ابيض اللون طوله ستة اقدام ..

ويلسن : ستة اقدام

ايلوود : ستة اقدام ونصف ..

ويلسن : هيا ايها المجنون معي .. لا بد ان الدكتور شوملي جريح ملقى بحفرة في شارع من الشوارع ..

ايلوود : اذا كانت هذه خططه لقضاء سهرته فهو لم يخبرني بها ..

سندرسون : امض في حديثك يا دود ..

ايلوود : جلس الدكتور شوملي في البار معي .. كنت اجلس في الخارج هكذا ـ يصور لهم كيف كان جالسا ـ وكان هارفي جالسا في الداخل بالقرب من الحائط ، وكان الدكتور شوملي جالسا تجاه هارفي بحيث يستطيع النظر اليه ..

ويلسن : حسنا اصرف المساء كله في وصف جلستك ..

ايلوود : سألني هارفي ان اقدم له قدحا .. فهو يكره الشرب وحده ، فعرضت على الدكتور شوملي ان نشرب معا.

ويلسن : وهكذا ..

ايلوود : وهكذا شربنا معا ..

ويلسن : امض في حديثك ..

ايلوود : وشربنا ايضا وايضا ..

ويلسن : ثم مـاذا ؟

ايلوود : ومضينا نشاركه في شرابه ..

ويلسن : دعنا من هذه التفاصيل ..

ايلوود : انت تطلب مني حذف حوادث فترة عظيمة من السـهرة ..

ويلسن : حدثنا بما وقع بعد ذلك .. ارجوك ..

ايلوود : اخـذنا باطراف الحديث انـا والدكتور شوملي وهارفي .. وكـان الحديث هادئا في اول الامر .. ثم حمى الوطيس ، ورفع الدكتور شوملي صوته ..

ويلسن : لمـاذا ؟

ايلوود : عرض هارفي ان يشارك الدكتور شوملي في دفع حساب السهرة ، ولكن الدكتور رفض ..

كـلي : ـ تتكلم رغما منها ـ

اصدق هذا القسم من القصة ..

ويلسن : دعيه يتكلم .. لنرى الى اين يصل بنا .. فهو جريء كمـا يبدو ..

ايلوود : واخيرا رضيت ان اتحمل انا حساب السهرة ، دفعا للخلاف .. فنحن من زبائن محل شارلي .. وازوره انا وهارفي دائما .. وصاحب المحل رجل طيب .. ثم برزت المشـكلة الثانية ..

ويلسن : لا تحاول تزيين الكلام عليك اللعنة .. ادخل في الموضـوع ..

ايلوود : لا يجدر بك يا مستر ويلسن ان تنطق بهذا الكلام امام الانسة كلي ..

ـ يحني رأسه لها ـ

سندرسون : انت على حق يا دود .. ونحن نأسف لما وقع قلت ثم برز الموضوع الاخر ..

ايلوود : كانت هناك امرأة سمراء جميلة تدعى مسز سيمثل ، تجلس مع رفيقها قريبا منا ، وقد قام الدكتور شوملي ، وجلس قريبا منها مقدما نفسه بانهما اجتمعا قبلا في شيكاغو ..

« فما كان من رفيقها الا ان اعاد الدكتور شوملي الينا ، ناصحا له بالاهتمام بشؤونه دون شؤون الاخرين .. اترى لديه شؤون اخرى ؟

ويلسن : ماذا تقول ؟

ايلوود : الديه مشاغل اخرى ؟

ويلسن : من اين لي ان اعرف ..

كلي : اسرع في حديثك يا مستر دود ، فانا في قلق عظيم .

ايلوود : ثم طلب الدكتور شوملي من هارفي ان يذهب معه الى بار بلندي ، ولكن هارفي كان يفضل الذهاب الى بار ايدي ، وفيما كانا يتناقشان حول هذا الموضوع ذهبت انا الى البار اطلب قدحا فلما عدت وجدتهما قد غادرا المكان..

ويلسن : الى اين ذهبا ؟ اعني اين ذهب الدكتور شوملي ؟

ايلوود : لست ادري .. فقد كنت على موعد مع الدكتور سندرسون والانسة كلي ، فجئت بالسيارة لاذهب بهما الى

السهرة التي دعوتهما لحضورها .. راجيا ان اعثر على هارفي والدكتور شوملي في اثناء ذلك لنسهر جميعا معا ..

ويلسن : هل سمعتما قصته ..؟ ـ يتقدم نحو ايلوود متحفزا ـ انت تكذب ونحن نعرف ذلك ..

ايلوود : اني لا اكذب ابدا يا ويلسن ..

ويلسن : لقد فعلت شيئا بالدكتور وساعرفه ..

سندرسون : ـ يتقدم نحو ويلسن ـ لا تلمسه يا ويلسن .

كلي : قد لا يكون كاذبا يا ويلسن ..

ويلسن : (ينظر اليهما غاضبا) كل ما قاله مجموعة من الاكاذيب .. فهل تصدقان قصته من ان الدكتور راح يتحدث الى ارنب ..؟

كلي : قد يكون الدكتور شوملي ذهب حقا الى بار شارلي.

ويلسن : وشاهد ارنبا كبيرا هناك !

ايلوود : ولم لا .. كان هارفي هناك .. وقد بدا الدكتور في اول الامر خائفا من هارفي .. ولكنه ما لبث ان اعجب به بعد ان جلس اليه ، وتقدمت بنا السهرة .. جملة جميلة اليس كذلك ..؟

ويلسن : ـ يحدق في وجهه ـ سوف اكسر اسنانك بعد الاستئذان منك ..

ايلوود : ـ دون ان يتحرك من مكانه ـ اليس عندك صديق قديم تلعب معه يا ويلسن ..!

(امسك سندرسون بويلسن واخذ يحاول منعه من

الوصول الى ايلوود ..)

ويلسن : ـ بحقد وغضب .. ـ

يا لاعصاب هذا الرجل .. بدلا من ان يأتينا بقصة معقولة جاءنا بقصة الارنب الكبير .. ـ كلي تطلب رقما بالتلفون ـ

ايلوود : ـ يقف ـ رغم طرافة هذا الاجتماع ، افضل ان اعود الى المدينة ..

كلي : ـ في التلفون ـ بار شارلي .. هل الدكتور شوملي عندكم ..؟ كان مع المستر دود في اول الليل .. ماذا ؟ حاول ان لا تزيد في ثورة اعصابي .. ـ تعيد التلفون الى مكانه ـ الرجل مجنون .. قال انه يرحب بالمستر دود ، ولكن ليس برفيقه ..

ايلوود : لا بد انه المستر ماكنولتي موزع الاشربة انه يحبني كثيرا .. هيا بنا نذهب ونشرب قدحا ..

ويلسن : انتظر لحظة ..

كلي : مستر دود ـ تقترب منه ـ

ايلوود : نعم يا عزيزتي .. هل استطيع الامساك بيدك ..؟

كلي : نعم .. اذا شئت ـ يمسك بيدها ـ

مسز شوملي المسكينة قلقة جدا لغياب زوجها .. ولا بد ان شيئا حصل له .. فهلا تذكرت شيئا يساعدنا في العثور على مكانه .. ارجوك ..

ايلوود : لاجلك افعل كل شيء ... ولكني قصصت عليكم كل ما اعرفه ..

كلي : هل انت واثق ؟

ايلوود : بالتأكيد .. ولكن سليني ايضا فان صوتك الحار يرضيني ..

سندرسون : ـ بدون شعور ـ وكذلك انا ..

ويلسن : كلام فارغ ..

ايلوود : يجب ان اذهب .. فعلي ما افعله ..

كلي : ما الذي سوف تفعله ؟

ايلوود : ـ يعود الى الجلوس بعد ان تجلس كلي ـ

اجلس انا وهارفي في البار نتناول الشراب ونلعب .. وعندئذ يوجه الجميع انظارهم الي ويبتسمون ... وكأنهم يقولون : نحن لا نعرف اسمك .. ولكنك رجل لطيف ..

فنحاول انا وهارفي تدفئة انفسنا في هذه اللحظات الحلوة .. لقد دخلنا الى البار لا نعرف احدا فاصبحنا بعد قليل اصدقاء الجميع .. يتقدمون نحونا .. ويجلسون معنا .. ويتحدثون الينا .. ويقصون علينا الحوادث الفظيعة التي وقعت لهم وشاركوا فيها ، والاعمال العظيمة التي سوف يقومون بها ، ويبسطون امامنا امالهم واحلامهم ، وعواطفهم ، وحقدهم ..

ثم اقدمهم لهارفي .. وهو اعظم واكبر من كل ما يقدمونه لي .. فاذا ودعونا غادرونا متأثرين معجبين بنا .. والواقع اننا لا نلتقي بنفس الاشخاص كل مرة .. فهناك شيء من الحسد حتى في افضل الناس .. وهو امر مؤسف ..

سندرسون : ـ يحني رأسه نحوه ـ وكيف دعوته هارفي.

ايلوود : هذا هو اسمه ..

سندرسون : وكيف عرفت ذلك ؟

ايلوود : كانت مصادفة عجيبة يا دكتور .. ففي ذات مساء في شارع ـ فاير فاكس ـ بين الثامن عشر والتاسع عشر من الشهر .. لا بد انك تعرف المكان ؟

سندرسون : نعم .. نعم ..

ايلوود : وكنت قد ساعدت ادي هيكي على ركوب سيارة اجرة ، وكان هيكي قد مزج شرابه وخلطه ، فادركت انه بحاجة الى المساعدة ، ثم مضيت اسير في الشارع .. حين سمعت صوتا يقول : مساء الخير يا مستر دود ؟

استدرت فوجدت امامي ذلك الارنب الكبير مستندا الى عامود النور، لم افكر في شيء في اول الامر .. فالذي يعيش في بلد كهذه لمدة طويلة ، لا يجد عجبا اذا رأى الجميع يعرفون اسمه ..

تقدمت طبعا نحوه اتحدث اليه ، فحدثني عن هيكي الذي افقده الشراب صوابه وتوازنه ، وكان هذا حقا ثم سألته عن اسمه ، فقال : اي اسم تختاره ؟. ولم افكر طويلا ، فقد كان (هارفي) الاسم المحبب عندي ، فقلت له : هارفي .. فقال متعجبا : ما اغرب هذه المصادفة ، ان اسمي هو هارفي ..

سندرسون : ـ يتقدم نحوه ـ ما كان اسم ابيك يا دود ؟

ايلوود : جوهن .. جوهن فردريك ..

سندرسون : أكان لك صديق وانت صغير .. صديق كنت تحبه وتأنس به .. وكنت تقضي معه ساعات كثيرة عذبة ..

ايلوود : نعم يا دكتور .. وانت الم يكن لك صديق !

سندرسون : ما اسمه ؟

ايلوود : فرن .. فرن ماكليني .. هل سمعت بهذه العائلة يا دكتور ؟

سندرسون : لا ..

ايلوود : شيء مؤسف .. انهم كثيرون .. وكنت تراهم في كل مكان .. كما انهم كانوا من الجماعة الطيبين ..

سندرسون : فكر مليا يا دود .. الم يكن هناك بين من تعرفهم شخص اسمه هارفي ..

ايلوود : لا .. لم اعرف شخصا بهذا الاسم ..

سندرسون : تعال يا ويلسن لنأخذ المستر دود الى الطابق الاعلى ..

ويلسن : لن اخذه الى مكان .. لقد اردت ان تكون هذه القضية قضيتك .. فتابع دورك فيها .. تاركا اياه يقص علينا قصته ، متناسيا الدكتور شوملي ومصيره ..

سندرسون : تعال معي يا دود ..

(مادا يده اليه ..) تعال يا ايلوود ..

ايلوود : ـ يقف ـ كما تشاء ..

ـ سندرسون وكلي ياخذانه الى الباب .. ـ

ولكني لا استطيع البقاء معكم طويلا .. فقد وعدت هارفي بالسهر معه ..

ـ يخرج الجميع .. ويبقى ويلسن وحده ينظر الى ساعته ـ

ويلسن : يا الهي .. (يضع يديه فوق رأسه على الطاولة ... يدخل الدكتور شوملي في هذه اللحظة .. فلا يراه ويلسن حتى يصبح في وسط الغرفة)

ويلسن : ـ يقفز من مكانه ـ هل انت على ما يرام يا دكتور؟

شوملي : طبعا انا على ما يرام .. ولكن هناك من يتأثرني .. اقفل الباب ..

ويلسن : ـ يتقدم ويقفل الباب ـ من الذي يتبعك ؟

شوملي : ليس هذا من شأنك ..

ـ يذهب الى الغرفة اليمنى ويقفل الباب خلفه ـ

(يقف ويلسن لحظة مذهولا ، ثم يهز رأسه ويغادر الغرفة)

ـ النور في المسرح ضعيف جدا ، ثم نسمع صوت القفل يتحرك من الباب الايسر .. ـ

ـ يفتح الباب ويقفل .. ونرى النور من الرواق خلفه .. ـ

ـ لقد اقبل هارفي الذي لا يرى .. ـ

ـ وتقدم نحو باب شوملي .. الذي يفتح ويغلق خلف هارفي الذي دخل الى الغرفة .. ـ

ثم ..

ينزل الستار

الفصل الثالث

المكان ـ مكتب الاستقبال في مصح شوملي ..

الزمان ـ بعد دقائق من نزول الستارة على الفصل الثاني.

عند رفع الستارة ـ يكون النور ضئيلا كما في الفصل السابق ..

نسمع صوت قرع على الباب الايسر ..

وصوت الدكتور شوملي يصيح : ويلسن .. ويلسن ..

ويلسن : ـ يدخل من الباب (س) ... يفتح الباب الايسر فيخرج شوملي ظاهر الاضطراب مصفر الوجه ـ كيف دخلت الى هنا .. لقد شاهدتك تدخل لهناك ؟

شوملي : خرجت من نافذتي .. لا تتركني يا ويلسن ..

ويلسن : لا .. يا دكتور

شوملي : ليغادر دود هذا المكان ..؟

ويلسن : نعم يا دكتور .. ـ يحاول الخروج ـ

شوملي : لا تدعني وحدي ..

ويلسن : ـ بدهشة ـ ولكنك سألتني ..

شوملي : اتصل بدمفي بالتلفون ..

ويلسن : نعم يا دكتور ... ـ يتقدم نحو التلفون ـ دمفي سلم (دود) ثيابه ، واخرجه من المصح حالا ..

ـ يقرع الباب ـ

شوملي : لا تتركني ..

ويلسن : لحظة يا دكتور .. (يشعل النور ، ويفتح الباب الايسر) القاضي جافني ..

القاضي : اريد مقابلة الدكتور شوملي

ـ يدخل القاضي وميرتل خلفه ـ

ويلسن : هالو .. ميرتل ..

ميرتل : هـــالو

القاضي : يجب ان اتحدث اليك يا شوملي.. فالامر خطير.

شوملي : انه لكذلك بالتأكيد ..

القاضي : وهو اخطر مما تتصور .. اين تريد ان نتحدث ؟

ـ يتقدم القاضي نحو غرفة شوملي ـ

شوملي : ـ مقفلا الباب امامه ـ ليس هنا ..

ويلسن : الدكتور لا يريدك في غرفته ..

شوملي : لا .. يا سيدي ..

القاضي : اذا اجلس يا دكتور .. اجلسي يا ميرتل ..

شوملي : ـ في ذهول ـ اجلس يـا دكتور شومـلي ..

اجلسي يا ميرتل .. لا تتركني يا ويلسن ..

القاضي : هذه هي اوراقي .. بل هذه هي الحقائق ! هل يسمعني الجميع .؟

ويلسن : كلنا آذان صاغية .. هل يرضيك هذا ؟

القاضي : (ينظر الى ويلسن عاتبا) .. والان هل دار في خلدك يا شوملي ان هناك ارنبا اسمه هارفي ؟

ميرتل : طبعا ليس هناك شيء من هذا .. والذي يعتقد بوجوده رجل فقد عقله .. (ينظر شوملي اليها)

لا تنظر الي هكذا .. انا مثل كل افراد عائلة ابي .. وقد ماتوا جميعا ..

القاضي : ولتعلم ان موكلتي مسز سيمون تؤكد تحت القسم انها في صباح الثاني من شهر تشرين الثاني ، وحين كانت تقف في مطبخ منزلها ، سمعت من يناديها باسمها : فاستدارت فشاهدة الارنب الكبير ـ هارفي .. يحدق النظر فيها .. فضاقت به صدرا ، وصدرت منها كلمات ، ثم طردته من المطبخ فذهب ..

شوملي : ما الذي قالته له ؟

القاضي : ليس لهذه الكلمات قيمة ما .. ولكنها تؤكد الواقعة ..

شوملي : اريد ان اعرف كيف تمكنت من طرد هذا المخلوق من مصحها .. اعني من منزلها ..

ميرتل : اكره ان تخبره ايها القاضي .. فما صدر منها ليس من عاداتها ..

ويلسن : لنسمع ما قالته ..

القاضي : نظرت اليه في وجهه وقالت لـه « اذهب الـى الجحيم » ..

شوملي : (ينظر الى الباب) اذهب الى الجحيم ، وذهب .

القاضي : نعم ذهب .. المهم هل كذبت علينا ، ام ان هذا امر نستطيعه جميعا ..؟ اريد رأيك في هذا الموضوع ..

(تدخل كلي .. ثم سندرسون قادما من المطبخ)

سندرسون : كنت ابحث عنك في كل مكان ..

شوملي : انس ما قلته لك بعد ظهر هذا اليوم .. وابق في مكانك .. فانت شاب حاذق بارع ..

كلي : هل سمعت يا سندرسون ..؟

سندرسون : يا صغيرتي ..

كلي : ساراك في وقت اخر .. ـ تخرج موجهة قبلة اليه في الهوا ، سندرسون يذهب الى غرفته ـ ..

ميرتل : عليك الاحتفاظ بخالي ايلوود هنا يا دكتور ..

(يتقدم القاضي نحو الطاولة)

شوملي : مستحيل .. اريد ان يعود هذا المصح الى حالته الاولى قبل قدومه بعد ظهر هذا اليوم ..

ميرتل : لقد فطنت لقصدك

شوملي : صحيح ؟

ميرتل : طبعا .. فان الطريقة التي يتحدث بها خالي عن الحوادث قبل وقوعها تهز الاعصاب بالتأكيد .. لقد قال لنا

هذا الصباح بان هارفي اخبره بان روز عمة مسز ماكليني ستفاجأها بزيارتها هذا المساء من كليفلاند ..

شوملي : هل فعلت ؟

ميرتل : فعلت ماذا ؟

شوملي : هل جاءت كما قال هارفي لخالك ..

ميرتل : نعم .. فهذه الحوادث تقع دائما كما يتنبأ بها خالي ... ولكن ما اهمية ذلك ، وما شأننا مع آل ماكليني ..؟

شوملي : تقولين ان مثل هذه الحوادث تقع دائما .؟

ميرتل : نعم .. الا يبدو لك هذا نوعا من الحماقة .. حين يقول لك خالي ان هارفي يحدثه بكل شيء .. وان هارفي يعرف كل شيء .. اذ كيف يكون ذلك وليس هناك شيء اسمه هارفي ..؟

شوملي : (يتقدم شوملي نحو الباب الايمن ويجرب قفله) لقد صرفت حياتي دون ان افطن الى هذه المعجزات التي تقع تحت عامود النور في الشارع الثامن عشر وفيرفاكس ..

فيتا : (تدخل فيتا من الباب الايسر ، وبعد ان تجيل نظرها فيما حولها تتنفس الصعداء)

حسنا .. ليس هنا احد غير الادميين ..

ميرتل : لقد وعدت ان لا تأتي لهنا يا ماما ..

فيتا : مساء الخير .. لقد جلبت معي معطف الحمام الخاص يا ايلوود .. لماذا تجلسون هنا ! ظننتكم تعملون لابداعه ..

القاضي : اجلسي هناك ..

(يشير الى كرسي قريب من ويلسن)

فيتا : لن اجلس هناك .. (تجلس على كرسي بقرب الطاولة)

ويلسن : ما رأيك يا ميرتل في السهر معا مساء السبت ؟

فيتا : طبعا لا .. تعالي لهنا يا ميرتل ..

ميرتل : متأسفة .. (تقترب من امها) ..

فيتا : هل تم الاتفاق على كل شيء ..؟

شوملي : سيتم

سندرسون : (يدخل من غرفته) هل لي ان اقدم رأيا يا دكتور ؟

شوملي : بالتأكيد ..

فيتا : (تهز رأسها) رأيه .. ايها القاضي انه الدكتور الذي حدثتك عنه ..

سندرسون : رأيي ان ايلوود دود يشكو من نوبات عصبية من الدرجة الثالثة ، واما الاشخاص الاخرون (ويشير الى فيتا) فضحية الايعاز او الاستهواء الذاتي، وانصح باستعمال علاجك رقم ٩٧٧ له ، والراحة للباقين .. (ويشير كما في السابق)

شوملي : اهذا رأيك ؟

سندرسون : هذا تشخيصي يا دكتور (يوجه كلامه الى فيتا) والمستر دود لن يشاهد هذا الارنب بعد هذا العلاج ، فقد جربناه ، فاتى باحسن النتائج ..

فيتا : لا يذهبن بك الاعتقاد الى ان شقيقي يتعرض لبعض النزوات العقلية ، فلم يحدث مثل هذا في عائلتنا ابدا ..

ميرتل : اذا لم تكوني تعتقدين ان خالي ايلوود يتعرض لهذه الاعراض فلماذا اتيت به الى المصح ؟

فيتا : الى اين تريدين ان اذهب به ؟ لم يكن بامكاني ان آخذه للسجن .. ثم ان هذه العوارض ليست من صنعه .. ثم لماذا تحدث اليه هارفي ؟ مع ان البلد تعج بالناس ، ولماذا اختاره دون سواه ؟

القاضي : لا تتدخلي في هذا الامر .. اذا كان هذا العلاج سيفيده ويعيده الى الحقيقة .. فاستعملوه معه ..

شوملي : لست واثقا من نجاح هذا العلاج في هذه القضية.

سندرسون : لقد نجح في مناسبات عديدة ..

فيتا : هارفي يتبع ايلوود دائما الى البيت ..

شوملي : هل يفعل ؟

فيتا : نعم .. ولكن اذا استعملت معه هذا الدواء ، ولم يشاهد ايلوود هارفي فانه لن يدعه يدخل عليه ، واذا ما حاول الوصول الى الباب فاستولي امره انا ...

ميرتل : الا تتوقفين يا ماما عن التحدث عن هارفي كما لو كان هناك شيء اسمه هارفي ..

فيتا : امامك الكثير لتتعلمينه يا ميرتل .. وارجو ان لا تتعلمينه ..

(تنظر الى ويلسن .. نسمع صوت ايلوود يدندن لحنا)

القاضي : ها هو قد اقبل ..

ايلوود : (يدخل) مساء الخير جميعا ..

(الجميع يهزون رؤوسهم بالايجاب)

فيتا : مساء الخير .. لقد جلبت لك معي معطف الحمام .

ايلوود : شكرا يا فيتا ..

القاضي : علينا ان نعمل شيئا يا شوملي ..

فيتا : نعم يجب ان نعمل شيئا ..

ميرتل : وهذا رأيي ايضا ..

شوملي : (ينظر الى الباب) نعم .. وهو امر لا بد منه ..

ايلوود : ما رأيكم اذا ذهبنا الى بار شارلي . حيث تقررون موقفكم .. وتصلون الى رأي .. فنتناول عنده بعض الشراب ..

فيتا : سنبقى هنا يا ايلوود .. ولن نذهب الى مكان اخر .

ميرتل : هذا هو الواقع يا خالي ..

القاضي : ابق هنا يا بني ..

ايلوود : اني افكر بالذهاب ، وانتم ترويدونني على البقاء ... والاختلاف في أي موضوع شيء طيب ... كيف صرفت وقتك مع هارفي يا دكتور ..؟

شوملي : (تخرج من فمه كلمة غير مفهومة ..)

القاضي : انا بانتظار جوابك يا دكتور ..

شوملي : ماذا ؟

القاضي : ما الذي استقر عليه قرارك .؟

شوملي : دعوني مع هذا الرجل قليلا .. تفضلوا الى

الغرفة المجاورة ، وساقدم تشخيصي في لحظات ..

(تخرج ميرتل)

فيتا : اسرع يا دكتور .

شوملي : سافعل ..

فيتـا : ابق هنا يا ايلوود .. (تخرج مع القاضي)

شوملي : دعني اقدم لك هذا الكرسي (ويشير الى كرسي يقع الى شمالي الطاولة اليمنى)

ودعني اقدم لك سيغارا .. (يفعل)

هل تريد شيئا اخر ؟

ايلوود : (يجلس) ما الذي يدور في ذهنك ؟

شوملي : (بصوت خافت ناظرا حوله في الغرفة)

اي رجل انت .. ومن اين اتيت ؟

ايلوود : ـ يخرج بطاقة من جيبه ـ الم اقدم لك بطاقتي ؟

شوملي : والان تعال حدثني .. كيف وجدت شخصا مثله على هذه الارض التعبة .؟

ايلوود : تسألني عن هارفي الروح الخيرة ..

شوملي : ـ يجلس ـ اصحيح ما يقال من انه يعرف ..

ايلوود : الاخبار قبل وقوعها .. نعم هو ما تقوله ..

فهارفي يستطيع مثلا توقيف الساعة ..

شوملي : ماذا تقول ؟

ايلوود : كنت اقول ان وجهه يوقف الساعة ..

شوملي : لماذا ؟ لاي غرض ؟

ايلوود : هارفي يقول انه يستطيع النظر الى ساعتك وايقافها ، واذهب بعد ذلك الى المكان الذي تشاء ، مع من تشاء ، وعندما تعود تجد ساعتك في مكانها ، وكأنك لم تستهلك وقتا من الزمن ..

شوملي : اتعني انه في الواقع .. ـ ينظر الى باب المكتب ـ

ايلوود : لقد تغلب اينشتين على الوقت والزمن ، ولكن هارفي تغلب على الاثنين معا ، كما تغلب على كل اعتراض ..

شوملي : ويفعل كل هذا لمصلحتك ..؟

ايلوود : انه مستعد في كل وقت .. ولكني لم افكر حتى الان في المكان الذي اريد ان اكون فيه او اذهب اليه .. فانا راض بحالتي هنا ، وسعيد مع كل شخص اتعرف عليه وأكون معه ..

ـ يرفع سيغاره ـ كورونا .. كورونا ..

شوملي : واما انا فاعرف اين اريد ان اذهب واكون ..

ايلوود : اين ؟

شوملي : اذهب الى اكرون ..

ايلوود : اكرون ..

شوملي : يوجد على اطرافها كوخ بين اشجار الاسفندان بارد اخضر جميل ..

ايلوود : الشجرة المفضلة عندي ..

شوملي : اذهب الى هناك مع فتاة جميلة غريبة هادئة ..

ايلوود : حيث تجلس تحت الشجرة ..

شوملي : كما لا ارى لزوما لمعرفة اسمها .. راضيا ان ادعو نفسي مستر بروان ..

ايلوود : لماذا لا تريد معرفة اسمها ؟

شوملي : ثم ارسل في طلب بعض البيرا الباردة ، اتحدث اليها ، واقص عليها من الاخبار ما لم اتحدث به الى احد من الناس ، اخبار حفظتها في قلبي هنا .. ـ يضرب صدره وينظر ايلوود الى صدره باهتمام ـ

ثم ابعث في طلب المزيد من البيرا الباردة ..

ايلوود : بدون ويسكي .

شوملي : البيرا افضل ..

ايلوود : قد يكون ذلك مقبولا تحت شجرة .. ولكنها قد تطلب شيئا اخر ..

شوملي : ولن اطلب منها ان تتحدث الي .. كل ما اطلبه ان تضرب رأسي بيدها وتقول : ايها المسكين الضعيف ...

ايلوود : وكم تريد ان تظل من الوقت على هذه الحالة .؟

شوملي : لا اقل من اسبوعين ..

ايلوود : الا تمل في اثناء ذلك .. اكرون .. والبيرا ، وايها المسكين ..

شوملي : ابدا .. لان هذا سيكون عظيما ..

ايلوود : اعتقد انك تخطىء في منع المرأة عن الكلام .. فاذا

كانت ممن خبرن الحياة ، فلا بد انها تعرف الكثير من الاخبار كما اعتقد انك مخطىء في الاكتفاء بالبيرا دون الويسكي .. ولكنك حر في وقتك ، وفي الاسبوعين خاصتك على كل حال.

شوملي : ـ كانما هو يحلم ـ بيرا مبردة في اكرون ، وينتهي بعدها كل شيء ..

ايلوود : هل تفكر في التمدد قليلا ؟

شوملي : لا ابدا .. خبرني يا مستر دود اتظن انه يستطيع ان يفعل هذا لاجلي ؟

ايلوود : طبعا يستطيع ، فلم اسمع هارفي في حياتي ينتقد اكرون ، وبهذه المناسبة اين هارفي يا دكتور ؟

شوملي : ـ يقف بحذر ـ الا تعلم ؟

ايلوود : رأيته لاخر مرة معك ..

شوملي : اه ..

ايلوود : لعله بانتظاري عند شارلي ..

شوملي : ـ ينظر نحو مكتبه بمكر ـ هو ما تقوله .. انه عند شارلي ..

ايلوود : اذا اعذرني يادكتور .. ـ يقف ويتقدم نحو الباب ـ

شوملي : لا تذهب الى هناك ..

ايلوود : علي ان اودع صديقي الدكتور سندرسون قبل ذهابي ..

شوملي : الدكتور سندرسون ليس صديقك .. لا احد من هؤلاء الناس صديقك .. انا صديقك فقط ..

ايلوود : شكرا يا دكتور .. وانا لك كما انت لي ..

شوملي : ولتعلم ان اختك على رأس هذه المؤامرة .. وقد أتت تحاول اقناعي بالحجز عليك .. ومعها الاوراق التي تجعلها الوكيلة عليك .. كما تحتفظ بمفتاح صندوقك الحديدي .. وقد جاءت بك الى هنا ..

ايلوود : افعلت اختي كل هذا بعد ظهر يوم واحد .. ان فيتا كالعاصفة بالتأكيد ..

شوملي : ما الذي دهاك .. لا تغضب وتصيح ..

ايلوود : لقد نصحتني والدتي ان اكون في هذه الدنيا احد رجلين .. اما ان اكون بارع لذكاء ، او هادئا .. وقد جربت ذكائي سنوات عديدة ، وانصح اليوم بالهدوء والاتزان ..

شوملي : مهما يكن الامر فسوف ادافع عنك واحميك ، ولو اضطررت لحجزها .. اتريد مني ان افعل ذلك ؟

ايلوود : لا يا دكتور .. الا اذا رضيت فيتا بذلك ، نعم ان المحل لطيف هنا .. ولكن فيتا تكون اسعد في البقاء معي في منزلنا .. مع هارفي وميرتل ..

ـ تدخل كلي وعلى رأسها زهرة ، وتتقدم لتضع مجلة على الطاولة ، يستدير ايلوود نحوها ـ

ما اجملك يا عزيزتي .. اني لاذكر بيتا من قصيدة لا اوفيد الشاعر تمثلك كل التمثيل ..

كلي : لن اكون اسعد مما انا الان .. يا مستر دود (تقبله)

شوملي : واخيرا ..

كلي : نعم يا دكتور .. ـ تخرج فيما يدخل ويلسن في

هذه اللحظة ويشاهد القبلة ـ

ايلوود : هل اذكر المزيد من هذه القصيدة ..

ويلسن : صاحب الارنب لطيف كما يبدو ، فكلي لم تقبلني في حياتها ..

ايلوود : كان اوفيد دائما شاعري المفضل ..

ويلسن : حسنا .. لقد اطلقوا سراحك ..

فتعال من هنا .. (يأخذه بيده)

شوملي : ارفع يدك عن هذا الرجل ..

ويلسن : ماذا ؟

شوملي : واعتذر للمستر دود !

ويلسن : اعتذر لصاحب الارنب هذا ...

شوملي : اعتذر .. اعتذر ..

ويلسن : اني اعتذر .. هذا هو الباب ..

ايلوود : الم انس شيئا قبل ذهابي ..

شوملي : لحظة يا دود .. هل تقبلك النساء دائما ، كما فعلت الانسة كلي ..

ايلوود : بين وقت واخر .. ولا اكتمك اني اشجعهن على ذلك ايضا ..

شوملي : ـ يخاطب نفسه ـ لتذهب الكياسة الى الجحيم وعلي الوصول الى ذلك الارنب ـ هيا تقدم واقرع الباب ..

ـ يتقدم ايلوود نحو باب غرفة سندرسون في اللحظة التي

يظهر فيها سندرسون على عتبة مكتبه ـ

ايلوود : لم يكن باستطاعتي مغادرة المكان قبل ان ..

سندرسون : لحظة يا دود .. ـ الى شوملي ـ هل توافق على تشخيصي ..؟

شوملي : نعم .. ليأتوا جميعا الى هنا ..

سندرسون : شكرا يا دكتور .. مسز سيمون .. القاضي جافني .. هل تتفضلا الى هنا ..

فيتا : ـ تدخل ـ هل اتفقتم ؟

ـ يدخل القاضي وميرتل ـ

شوملي : انا موافق على تشخيص الدكتور سندرسون ..

سندرسون : شكرا يا دكتور ..

ميرتل : عظيم ..

القاضي : الى الملتقى ..

ايلوود : دعونا نحتفل .. ـ يخرج كتابا صغيرا من جيبه ـ كتبت اسماء بعض البارات الجديدة على غلاف هذا الكتاب..

شوملي : ـ يتكلم الى الاخرين بصوت خفيض ـ هذا العلاج الذي هو عبارة عن حقن بالابر ، يحدث ردة فعل قوية، ولا نستطيع استعماله معه الا بموافقته ، فهل تراه يوافق ؟

فيتا : طبعا .. سيوافق اذا سألته ..

شوملي : اشك في قبوله والتخلص من الارنب ..

ميرتل : استعمله دون سؤال ..

ايلوود : هذه اسماء البارات الجديدة ..

ـ يذكرها واحدا بعد الاخر ـ

فيتـا : ايلوود ..

ايلوود : سنذهب الى بار بتي .. وعلينا ان نحجز طاولة بالتلفون .. كم سيكون عددنا يا فيتا ..؟

فيتا : ـ تبدأ بالحساب ثم تتوقف ـ اوه .. ايلوود ..

شوملي : عندي دواء رقمه ٩٧٧ ، سيفيدك وينفعك فهل تقبـل بـه ؟

القاضي : ولتعلم انك سوف لن تشاهد ذلك الارنب مرة اخرى .. بعد استعماله ..

سندرسون : ولـكنك ستشاهـد امـامـك واجباتـك ومسؤولياتك ..

ايلوود : اذا كنتم تظنونه مفيـدا فـلا اعتراض عندي ، وساقوم بالدعاية له عند معارفي ، واما انا فلا يهمني امره .

فيتـا : اسمعوا لما يقوله ..

ايلوود : ـ ينظر الى فيتا ـ اتريـدين منـي استعمال هـذا الـدواء .

فيتـا : اني لا افكر في غير مصلحتك ، وافعـل كل شيء لاجلك ، واما هارفي فلا ينفعك ، ولكنه جعلك هزاء بين الناس .. فلا تجعلن من نفسك مهزلة للناس ..

ايلوود : لن افعل ..

فيتـا : لو فكرت في مصلحتك لكنت اليوم عضوا في احدى

الشركات ، وباستطاعتك ان تحصل على هـذا المركز متى شـئت ..

ايلوود : اذا كان هذا رأيها فسأذهب انا وهارفي واطلب هـذا المركز غدا ..

فيتـا : غدا .. لا اريد ان ارى غدا اخر ، اذا كنا سنعيش انا وميرتل مع هذا الارنب ، فقد انقطع اصحابنا عن زيارتنا ، ولم نعد ننعم بحياة اجتماعية ، واصبحت حياتنا جحيما .. كم اتمنى الموت ، ولكنك لا تبالي ..

ايلوود : ـ بهدوء ـ كنت دائما اقول بان فيتا يجب ان تحصل على كل شيء .. هل انت واثقة يا فيتا من فائدة الدواء ؟

ـ تهز فيتا رأسها بالموافقة ـ

اذا اقبل به .. اين تريد ان اذهب يا دكتور ؟

شوملي : الى مكتب الدكتور سندرسون ..

ايلوود : ودعوا الجميع عني .. ـ يذهب وشوملي يخرج بدوره ـ

القاضي : كم يستغرق هذا الدواء يا دكتور ؟

سندرسون : دقائق فقط .. لماذا لا تنتظر قليلا ؟

القاضي : سننتظر .. ـ يجلس على كرسي ـ

فيتا : سمعت الدكتور يقول ان الحقنة لن تستغرق طويلا

ميرتل : لا تقلقي يا ماما ..

فيتـا : كيف استطيع تمالك نفسي ؟

ميرتل : ـ تتناول بيدها قطعة من القماش ـ كيف تريني

في معطف منزلي من هذا القماش ؟

فيتـا : ـ تأخذ نفسا بعد ان تنظر الى ميرتل ـ لا مانع عندي ـ ولكن دعيني انام براحة الليلة فقط ..

ـ قرع على الباب ـ

القاضي : ادخل .. ـ يدخل سائق السيارة ـ

ما الذي تريده ؟

السائق : اني ابحث عن سيدة .. هذه هي .. لقد غادرت المركبة دون ان تدفعي لي الاجرة ..

فيتـا : لقد نسيت .. كم تطلب ؟

السائق : اريد دولارين وثلاثة ارباع الدولار

فيتـا : ـ تبحث عن محفظتها الصغيرة فـلا تجدها ـ اقسم اني جلبتها معي .. ترى اين هي ؟

ـ تذهب الى الطاولة تبحث وتفتش ـ

هل معك بعض المال يا ميرتل ؟

ميرتل : لقد صرفت المبلغ الذي اعطاني اياه خالي ايلوود . على تصفيف شعري ..

فيتـا : امعك دولارين وثلاثة ارباع الدولار ايها القاضي .

القاضي : متأسف .. لا املك غير شك ..

السائق : لا نقبل الشكات ..

القاضي : اعرف ..

فيتـا : وانت يا دكتور شوملي ..

شوملي : ليست محفظتي معي ولا وقت عندي لجلبها .. فامامي الحقنة .. متأسف .. ـ يخرج ـ

فيتـا : سأخذ المبلغ من اخي .. ولن يطول الامر كثيرا .. فهو هنا ليأخذ حقنة ، وعليك ان تنتظر ..

السائق : تريدين اخذ اجرتي من شقيقك الذي هـو في سبيله لاخذ حقنة مما يستعملونها هنا ؟

فيتـا : نعم .. ولن يطول الامر اكثر من دقائق ..

السائق : اريد اجرتي الان !

فيتا : الامر لا يطول .. ثم تأخذنا الى المدينة على كل حال.

السائق : وانا اقول لك اريد اجرتي الان .. وعليـك ان تنتظري الباص الذي يسير من هنا في السادسة صباحا ..

فيتـا : ما هذا العناد ..

القاضي : ما خطبك ..

السائق : اريد فلوسي .. هذا كل ما في الامر ..

فيتا : لم اسمع في حياتي بمثل هذا المنطق الاعوج ، ـ تقرع الباب ـ هل تسمح لايلوود بان يقابلنا لحظة ، فالسائق لا يريد الانتظار ..

شوملي : لا تتغيب كثيرا .. ـ يدخـل ايلوود وشوملي خلفه ـ

فيتـا : جئت بدون محفظة نقودي فاعط هـذا الرجـل دولارين وثلاثة ارباع ، ولا تزده شيئا فقد كان عنيدا ناشفا .

ايلوود : ـ مادا يده لمصافحته ـ كيف حالك ؟

أسمي دود .

السائق : وانا ادعى لوفجرن ..

ايلوود : مسرور من رؤيتك .. هذه شقيقتي وابنة اختي اللطيفة ، والقاضي جافني .. والدكتور شوملي ..

ـ الجميع يحنون رؤوسهم ببرود ـ

السائق : اهم ..

ايلوود : هل عشت هنا طويلا

السائق : طوال حياتي ..

ايلوود : امسرور انت من عملك ؟

السائق : نعم .. فاني اعمل في شركة ، وشقيقي يعمل لشركة اخرى ..

ايلوود : هذا حسن .. دعني اقدم لك بطاقتي ..

شوملي : اسرع يا دود ..

ايلوود : لحظة .. ان شقيقتي وابنة شقيقتي تعيشان معي في هذا العنوان ، فتفضل بزيارتنا انت وشقيقك لتناول الطعام معنا في يوم من الايام ..

السائق : ساكون مسرورا ..

ايلوود : متى ستزورنا ..؟

السائق : لا استطيع قبل الثلاثاء .. لاني اعمل طوال ايام الاسبوع ..

ايلوود : اذا سوف ننتظرك الثلاثاء .. اليس كذلك يا فيتا؟

فيتا : اعتقد ان لهذا الرجل اصدقاءه ..

ايلوود : لا يوجد انسان له من الاصدقاء اكثر مما يجب ..

فيتا : ليس من الكياسة ان تترك الدكتور شوملي ينتظرك.

ايلوود : بالتأكيد .. ـ يعطي السائق مبلغا ـ هذا اجرك واحتفظ بالباقي .. مسرور من معرفتك .. وسانتظرك مساء الثلاثاء .. انت وشقيقك .. وعذرا الان !

السائق : طبعا.. ـ يخرج ايلوود وخلفه الدكتور شوملي ـ

السائق : رجل لطيف ..

فيتا : مؤكد .. كان يحسن بك ان تنتظر ..

السائق : اسمعي ايتها السيدة .. انـي اعمل في هـذا الطريق منذ خمسة عشر عاما .. وقد نقلت معي كثيرين لعمل حفنة ثم عدت بهم الى المدينة ، وقد لحظت انها تبدلهم من طور الى طور ...

فيتـا : هذا ما ارجوه ..

السائق : في الطريق يكون واحدهم هـادئا مسرورا مـن الرحلة ، يتحدثون معي ويلاطفونني .. ولكنهم بعد ذلك وفي طريق العودة .. ينقلب الامر معهم .. يا الهي ..

ـ يحاول الخروج ـ

فيتا : ما الذي تعنيه بكلمة بعد ذلك ..!

السائق : ياخذون بالصراخ لاحذر من النور ، واحذر من الطريق .. ويصيحون في لاسرع ، ويصبحون ولا ثقة لهم بي ولا بسيارتي ، مع انها السيارة التي اقلتهم الى المصح ..

ثم لا يعطونني شيئا من المال .. ـ يستدير نحو الباب ـ

فيتـا : ولكن شقيقي كان سيدفع لك اجرك والبخشيش فهو ابدا كريم ..

السائق : انه لن يظل كذلك بعد هذه العمليـة سيصبح انسانا عاديا وتعرفين هؤلاء الكلاب العاديين من الناس .. مسرور من رؤيتك ، وسانتظرك على كل حال ..

ـ يخرج ـ

فيتـا : ـ تركض نحو الباب صائحة ! ـ ايها القاضي وانت يا ميرتل لا يجب ان نحقنه بهذا الدواء ، اخرج يا ايلوود من الغرفـة ..

القاضي : لقد فات الوقت ، فالدكتور في سبيله لحقنه ..

ميرتل : توقفي عن الصراخ يا ماما ..

فيتا : ـ تضرب بيدها على الباب ـ لا اريـد ان يحقن ايلوود فلا اريده ان يكون في الحالة التي سيصبح بها بعـد ذلك .. لاني لا احب هؤلاء الناس ..

ميرتل : افعل شيئا يا قاضي .. واقنعها ..

فيتـا : ـ تنظر الى ابنتها ـ اخرسي فلقد رأيت من الحياة اكثر مما رأيت .. اذكر والدي واذكر والدك ، واذكر ..

شوملي : ـ يفتح الباب ـ ما الخبر .. وما هذه الضجة ؟

ويلسن : ما الذي جرى يا دكتور ..!

القاضي : انها تريد وقف الحقنة ..

فيتـا : انت لم تحقنه بها حتى الان ..

شوملي : لا .. ولكننا على استعداد لذلك .. خذ مسز سيمون بعيدا يا ويلسن ..

فيتـا : ارفع يدك عني ايها العبد الابيض ..

القاضي : انت لا تعرفين ما تريدين .. كما لا تريدين ذلك الارنب ..

فيتـا : وما الشر في هارفي ..؟ فاذا اردنا انـا وايلوود وميرتل العيش معه فما شأنك انت ؟ باستطاعتك ان لا تزورنا فهذا شأننا .. ايلوود .. ايلوود ..

ـ يأتي ايلوود الى الغرفة فتلقي بنفسها بين ذراعيه وهي تبكي .. فيربت على كتفها ـ

ايلوود : هدئي روعك .. ـ الى الاخرين ـ فيتا تعبة جدا فقد عملت كثيرا اليوم ..

القاضي : انت وشأنك .. ولتعلمي اني لن اترك اللعب بعد اليوم في النادي مهما كان الحيوان كبيرا ..

ـ يغادر الغرفـة ـ

فيتـا : تعال يا ايلوود نغادر هذا المكان .. فقد اصبحت اكرهه ، واتمنى لو لم اكن قد رأيته ..

شوملي : ولكن اسمعي ..

ايلوود : كل ما تريده فيتا يكون يا دكتور

فيتا : يا الهي ما اغرب هذا .. انظر .. ـ تقول هـذا بعد ان شاهدت محفظة نقودها ـ لقد كانت هنا كل الوقت دون ان اراها ، ولو وجدتها لدفعت للسائق اجره .. هارفي

فيتـا : تعالي يا ميرتل .. وانت يا ايلوود تعال .. اسرعا.

ـ تخرج وميرتل خلفها ـ

ايلوود : ليلة سعيدة يا دكتور شوملي .. وانت يا مستر ويلسون ..

فيتا : ـ بعيدا عن المسرح ـ تعال يا ايلوود ..

ايلوود : منذ سنوات وانا اعرف رأي عائلتي في هارفي .. وكنت في الوقت نفسه اسأل نفسي عن رأي عائلة هارفي بي انا

ـ ينظر عبر شوملي الى الباب الايمن ـ

لقد عثرت عليك اخيرا .. هل تسمح يا دكتور ..

ـ يشير الى الدكتور ليتحرك قليلا من مكانه ـ

انت تقف في طريقه يا دكتور ..

ـ نسمع صوت باب الدكتور شوملي يفتح ،ثم يتقدم هارفي الذي لا يرى نحو رفيقه ، حيث يخرجان معا .. ـ

اين كنت ؟ لقد كنت ابحث عنك في كل مكان ..

ـ الستارة ـ

ـ انتهت ـ

مطبعة فتح - شارع بشارة الخوري - بناية نقاع - تلفون : ٣٧٥٣٣

DATE DUE

- 5 DEC 1987

JAFET LIB.
26 MAY 2016
Circulation Dept. 4

[redacted]
أبو النصر، عمر
هارفي: ملهاة في ثلاثة فصول
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01030477

[redacted]

تشاس.

هارفي .

[redacted]